الآليات الجيوستراتيجية في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية الصادرة باللغة العربية تجاه القارة الإفريقية: دراسة تحليلية مقارنة

د. أسماء أحمد أبو زيد علام*

ملخص الدراسة:
سعت الدراسة لتحقيق هدفًا رئيسًا، هو:تفسير الآليات الجيوستراتيجية في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية تجاه العلاقات مع إفريقيا، خلال فترة الدراسة (من مارس ٢٠٢٠م إلى مارس٢٠٢٣م)؛ بغية استكشاف الإستراتيجيات التي استخدمتها صحف الدراسة، والعوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب.
وأشارت نتائج الدراسة إلى أن خطاب الصحافة المصرية–محل الدراسة- خلص إلى أنه من المرجَّح أن تشكِّل البيئة الراهنة للنظام الدولي فرصة مناسبة لزيادة الوزن الإقليمي المصري، من خلال تطوير الاستراتيجية المصرية لتنطوي على مكونات ذات طبيعة اقتصادية وتنموية في إطار شامل للتعاون مع الدول الإفريقية. وبشأن خطاب الصحافة التركية - محل الدراسة- فإن تركيا تعتبر القارة الإفريقية مجالًا جيوبولوتيكيًا لها؛ تحقق من خلاله مصالحها وأهدافها.

الكلمات المفتاحية: الآليات الجيوستراتيجية - المحددات الجيوسياسية - صحافة الشئون الخارجية – الصحافة التركية- العلاقات المصرية الإفريقية- العلاقات التركية الإفريقية- تحليل الخطاب – التحليل الثقافي.

* الأستاذ المساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

Geostrategic Mechanisms In The Discourse Of The Egyptian And Turkish Foreign Affairs Press Issued In Arabic Towards The African Continent: A Comparative Analytical Study

Abstract:

The study sought to achieve a main objective, which is: the interpretation of geostrategic mechanisms in the discourse of the Egyptian and Turkish foreign affairs press towards relations with Africa, during the study period (from March 2020 to March 2023); In order to explore the strategies used by the study newspapers, and the factors and variables affecting the production of this discourse

The results of the study indicated that the discourse of the Egyptian press concluded that the current environment of the international system is likely to constitute an appropriate opportunity to increase the Egyptian regional weight, through the development of the Egyptian strategy to include components of an economic and developmental nature within a comprehensive framework of cooperation with African countries. Regarding the discourse of the Turkish press Turkey considers the African continent a geopolitical field for it. achieve its interests and objectives.

Keywords : Geostrategic mechanisms - geopolitical determinants - foreign affairs press - Turkish press - Egyptian-African relations - Turkish-African relations - discourse analysis - cultural analysis.

مقدمة:

انطلاقاً من التصورات الجيوستراتيجية - والتي ينصب مجال اهتمامها على دراسة أثر الموقع الإستراتيجي من خلال تفعيل وتوظيف إستراتيجيات سياسية واقتصادية وعسكرية ومعلوماتية وغيرها؛ لتحقيق الأهداف الوطنية- أصبحت القارة الإفريقية- بتاريخها وثقافتها ومواردها الطبيعية وبنيتها التحتية التي هي في طور التطور- ساحة كبرى لتنافس العديد من القوى التى تبحث عن الفرص والنفوذ. ونتيجة للاهتمام المتزايد بإفريقيا وتنوع الفاعلين الدوليين فى القارة، تكتسب القوى المتوسطة (مصر- تركيا) ذات الأجندات النشطة فى النظام الدولى مزيدًا من النفوذ والتأثير.

وعن مصر، فلديها العديد من الإشكاليات في التعامل مع إفريقيا؛ إذ يفرض التنافس الإقليمى عليها أن تحدد الميزة النسبية التى تقدمها لإفريقيا؛ لذا عليها من استعادة الروافد المختلفة لقوتها الذكية،• من خلال رؤية تستطيع من خلالها بناء نموذج تكون فيه إفريقيا أولوية لإعادة التوازن والاستقرار للإقليم عبر تعزيز مصر لجهود التكامل الاقتصادي والتعاون الأمني. فإحدى إشكاليات الدولة المصرية هو ضعف التفاعل مع إفريقيا على مختلف المستويات. وهنا ينبغي أن ندرس النماذج الثقافية الأخرى، مثل: تركيا، فالقضية هي وجود نموذج يتم تسويقه ويقدم للقارة الإفريقية.

وتنظر تركيا إلى إفريقيا على أنها القارة الأهم التي من الناحية الإستراتيجية في سياق الصراع الجيوستراتيجي بين القوى الإقليمية والدولية، فالقارة تعد مجالاً حيوياً يمكن أن يساهم في تفعيل الدور الدبلوماسي والاقتصادي لتركيا إقليمياً ودولياً ويعطيها القدرة على القيام بدور مؤثر في المنطقة، فضلًا عن أنها قارة تسيطر على حركة المواصلات العالمية؛ لذلك طورت تركيا خلال عقود قليلة شبكة مكثفة من العلاقات المتعددة مع إفريقيا، وقد أصبحت شريكًا لا غنى عنه للعديد من بلدان القارة، إلى درجة إثارة قلق قوى أخرى.[1]

لذا فإنه من الأهمية دراسة خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية تجاه القارة الإفريقية، وتحليله، وتفسير ما يقدمه؛ لمعرفة الآليات الجيوستراتيجية التي تروج لها هذه الصحف فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الإفريقية، وعلى نحو مقابل العلاقات التركية الإفريقية.

ووظفت الباحثة الأساليب النقدية في رؤية وتحليل وتفسير خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية الصادرة باللغة العربية تجاه القارة الإفريقية، والتي لا تقف عند حدود الرصد الظاهر، بل البحث عن خلفيات إنتاجه المعرفية، وتأكيد صلته، وروابطه بالسياقات المجتمعية المحيطة، والمؤثرة في تشكيل توجهات ووظائف وآليات هذا الخطاب.

الدراسات السابقة:

فى ضوء مسح الدراسات السابقة تم تقسيم الدراسات إلى محورين رئيسين: المحور **الأول،** تضمن الدراسات التي اهتمت بالصحافة وخطاب القوى الإقليمية (مصر- تركيا) تجاه القارة الإفريقية. وركز المحور **الثاني** على: الدراسات التي تناولت توظيف الدول لوسائل الإعلام لتحقيق مصالحها الجيوستراتيجية في إفريقيا، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات التي اهتمت بالصحافة وخطاب القوى الإقليمية (مصر- تركيا) تجاه القارة الإفريقية: وتنقسم دراسات هذا المحور إلى:

أ- الدراسات التي ركزت على الصحافة، وخطاب مصر الجيوستراتيجي كقوى إقليمية تجاه القارة الإفريقية، ويتضمن:

أ/١ الدراسات التي ركزت على الصحافة، وخطاب مصر كقوى إقليمية تجاه القارة الإفريقية بعد رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي عام ٢٠١٩:

تشير دراسة **ربايعة، إبراهيم سميح، وسلطان، هند المحلي. (٢٠٢٢)**[٢] إلى أنه بالرغم من أن مصر ليست الفاعل العربي الأكبر اقتصاديًا في القارة، إلا أنها الأبرز في ظل ثقل القاهرة الاقتصادي وطبيعة مشاريعها الإستراتيجية في قلب إفريقيا، والتي تقوم على شراكات طويلة الأمد خاصة في قطاعات البنية التحتية والطاقة.

وخلصت دراسة **زكريا، محمود. (٢٠٢١)**[٣]، ودراسة **İlkbahar, H. (2021)**[٤] إلى أن القارة الإفريقية جاءت من بين دوائر الحركة الخارجية الرئيسة لمصر، حيث تنظر مصر بمنظور متكامل لعلاقتها مع مجمل الأقاليم الإفريقية الفرعية. وتشير القراءة المستقبلية إلى تنامي المساعي المستمرة من قبل مصر لتعزيز شكل ومضمون التأثير القاري، سواء عبر دوائر التفاعلات الحالية أو دوائر أخرى محتملة، مع ثمة توقع باستمرار التفوق المصري في هذا الشأن، وذلك بحكم التطوير المستمر على مستوى مقومات القوة الوطنية الشاملة، وهو ما يعنى استمرار تصنيف مصر ضمن خريطة القوى الإقليمية الفعلية في إفريقيا.

وأوضحت دراسة **فهمي، أسماء. (٢٠٢١)**[٥] جهود مصر في إفريقيا، مثل: إطلاق مبادرة علاج مليون إفريقي من فيروس سي، ومضاعفة أنشطة الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية. بالإضافة إلى إنجازات مصر أثناء رئاسة الاتحاد الإفريقي على المستوى السياسي، مثل: مؤتمر نواب العموم بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا – جمعية نواب العموم الافارقة. أما على المستوى الاقتصادي والتنموي فتم إطلاق المرحلة التشغيلية لمنطقة التجارة الحرة الإفريقية، وعن المستوى الأمني تم عقد اتفاقية استضافة مركز الاتحاد الإفريقي لإعادة الإعمار بعد النزاعات، وكذلك تمثيل مصر للقارة الإفريقية في المحافل الدولية.

بينما أشارت دراسة **محمود، خلود. (٢٠٢١)**[٦] إلى أن الأطروحات الصحفية المقدمة في الصحف الأوغندية والمتعلقة بمصر لا تتناسب مع حجم دولة مثل مصر؛ خاصة بعد توليها رئاسة الاتحاد الإفريقي.

في حين سلطت دراسة **البنا، دعاء. (٢٠٢٠)**[٧] الضوء على أطروحات الخطاب الدولي الرئاسي، والتي أبرزت الهوية الإفريقية لمصر، واعتزازها بالانتماء للقارة الإفريقية، واعتبارها المتحدث الرسمي عنها، والمسئول الأول عن أشقائها الأفارقة.

واتفقت معها دراسة **السباعي، مهيرة.(٢٠٢٠)**[٨]، ودراسة **عبد الفتاح، ميرال. (٢٠٢٠)**[٩] والتي أكدا على ازدهار الخطاب الصحفي المصري تجاه إفريقيا، حيث جاء تولى مصر لرئاسة الاتحاد الإفريقي الحدث الأكبر والأهم في عام ٢٠١٩، وتصدر قضية التعاون المشترك وتدعيم العلاقات الثنائية بين مصر وإفريقيا قائمة القضايا، وجاءت قضية التنمية في الترتيب الثاني، بينما جاءت قضية الأمن والسلم في الترتيب الثالث، عبر إبراز الدور المصري في التصدي للإرهاب في القارة الإفريقية.

ولتفعيل الدور المصري في إفريقيا أوصت دراسة **السباعي، مهيرة، واللبان، شريف. (٢٠٢٠)**[١٠] بتخصيص شهر إفريقي في الإعلام المرئي والمسموع تقدم خلاله برامج يومية عن تاريخ دول القارة ونظمها السياسية، وشهر للسينما، والمسرح، والفنون التشكيلية الإفريقية، وتخصيص صفحتين أسبوعيًا في الصحف القومية عن الشئون الإفريقية، واحدة للسياسة، والثانية للثقافات الإفريقية، وتأسيس مركز ترجمة عربي إفريقي يتخصص في ترجمة الأدب والكتابات المتخصصة في الشئون الإفريقية لكي نطلع على وجهة نظر الأفارقة في الشعب المصري.

كما نادت دراسة **الجندى، فاطمة. (٢٠٢٠)**[١١] بضرورة استخدام أساليب القوة الناعمة في حل المشاكل التي تهدد السلم والأمن الإفريقي عن طريق إنشاء قنوات فضائية تابعة للاتحاد الإفريقي واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الإفريقي، وإنشاء مركز تابع للاتحاد يتم فيه تدريب وتوعيه الشباب بالمخاطر التي تهدد السلم والأمن في إفريقيا، وإشراكهم في وضع خطط لمواجهتها.

أ/٢ الدراسات التي ركزت على الصحافة، وخطاب مصر كقوى إقليمية تجاه القارة الإفريقية قبل رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي:

أشارت دراسة **أحمد، سامي. (٢٠١٨)**[١٢] إلي أن الدور المصري في إفريقيا ليس اختيارياً، إنما ضرورة حتمية، ورغم وجود اختلاف واضح في طبيعة الدور المصري، وكثافته في القارة الإفريقية بعد ثورة ٣٠ يونيو، فإنه لا يزال يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود ليتناسب مع أهمية القارة بالنسبة لمصر.

وحذرت دراسة **عبد الرحمن، حمدي (٢٠١٨)**[١٣] من أن تزايد الاختراق العسكري الأجنبي في إفريقيا ينطوي علي مخاطر أمنية وسياسية وعسكرية لمصر، إلا أن الإدارة الناجحة لملف العلاقات المشتركة بين مصر والقرن الإفريقي يمكن أن تؤدي الي بناء شراكات إسترتيجية من خلال تعزيز الثقة المتبادلة بين الطرفين وتبني خطاب إعلامي وثقافي جديد.

وعن اتجاهات الخطاب الصحفى إزاء النشاط المصرى فى إفريقيا، توصلت دراسة **عبد الرحيم، إيمان بالله. (٢٠١٨)**[١٤]، ودراسة **السباعي، مهيرة. (٢٠١٥)**[١٥] الي أن هناك اهتمامًا من جانب الصحافة المصرية بأزمات القارة الإفريقية ولكن نسبة هذا الاهتمام لا تتناسب مع أهمية القارة الإفريقية لمصر، وللتعبير عن مصالحها الحيوية، بالإضافة إلى غلبة الطابع السلبي علي المعالجات الإعلامية للقضايا والأحداث التي تقع بالقارة، وغياب التحليلات الموثقة بالمعلومات، كما أنه يتسم بالآنية والظرفية والاقتصار على الأحداث السياسية المتفجرة، مثل: الحروب، والصراعات الأهلية، والمجاعات.

لذا أوصت دراسة **شبانة، أيمن. (٢٠١٨)**[١٦] بضرورة صياغة إستراتيجية متكاملة للوجود المصري بإفريقيا، وخلق منظومة من التوازنات الإقليمية الداعمة للمصالح المصرية، وتقديم نموذج مصري ناجح علي صعيد الإنجازات التنموية والمساعدات الإنسانية، وخدمات التعليم والتدريب؛ ليصبح عامل جذب لمواطني إفريقيا في اتجاه تفعيل العلاقات مع مصر.

ب- **الدراسات التي تناولت الصحافة، وخطاب تركيا كقوى إقليمية تجاه القارة الإفريقية:**

توصلت دراسة **Tekinirk, M. (2022)**[١٧]، ودراسة **Kostopoulos, C., & Mylonas, Y. (2022)**[١٨]، ودراسة **صقر، عبده. (٢٠٢٢)**[١٩] إلى اعتماد تركيا – العثمانية الجديدة- علي الخطاب التاريخي والإسلامي الموجه تجاه القارة الإفريقية؛ لاستحضار العلاقات التاريخية بين تركيا – الامبراطورية العثمانية السابقة- ودول القارة.

حيث وصفت دراسة **Turhan, Y. (2021)**[٢٠] العلاقات التركية الإفريقية بأنها تمثل: "إعادة تفعيل رؤية تركيا للسياسة العثمانية في السياق المتغير للنظام الدولي على مدى العقدين الماضيين"، فتركيا تثمن أهمية خلفيتها التاريخية في تحديد المصالح والسلوكيات من خلال نموذج تاريخي وجغرافي في المناطق النائية، والذي يرتبط بعلاقتها الثقافية مع تلك المناطق التي حكمت فيها الإمبراطورية العثمانية، أو كان لها تفاعل كبير معها.

وأوضحت دراسة **عبد النبي، أحمد. (٢٠٢٢)**[٢١] أن اتجاه تركيا للقوة الصلبة، والعمليات العسكرية لم يكن بسبب فشل القوة الناعمة، إنما بسبب إدراك الحكومة التركية أنه لا يمكن حل، وتسوية أي منازعات بأي من القوتين دون الأخرى.

في حين أوصت دراسة **Gürpinar, B., & Aydin, Ö. (2022)**[٢٢]، ودراسة **Demirhan, E. (2022)**[٢٣] تركيا بأن تدير سياستها تجاه إفريقيا بعناية أكبر؛ لمنع تأثير الأزمات الاقتصادية المستمرة.

وخلصت دراسة **Aşık, O. (2022)**[٢٤] إلى أن الدور الذي لعبته الأيديولوجية السياسية في إنتاج الأخبار التركية عن مصر خلال عام ٢٠١٣ كان بمثابة أدوات إستراتيجية لدفع الأجندة السياسية للمحافظين الإسلاميين في تركيا، فتم التعامل مع الأحداث في مصر كبوابة لتحقيق يوتوبيا إسلامية.

وحول العلاقة المتناقضة بين تركيا والغرب، وتأثيرها على هوية الدولة التركية أكدت دراسة **Piotrowska, N. (2021)**[٢٥] على إستراتيجية الغرب؛ لجعل تركيا تسعى باستمرار إلى الانتماء دون منحها الاعتراف الواجب، وعلى الرغم من أن تركيا قررت الاستفادة من موقفها، الذي أدى إلى سياسة خارجية أكثر استقلالية، إلا أنها لا تزال تسعى للحصول على موافقة الغرب واحترامه والاعتراف بها.

وأكدت دراسة **Sıradağ, A. (2020)**[٢٦]، ودراسة **هاشم، مراد. (٢٠٢٠)**[٢٧] على أن حكومات حزب العدالة والتنمية تعتبر تطوير العلاقات مع المنظمات الإفريقية أمرًا ضروريًا لمصالح تركيا الوطنية، كما عزز نهج تركيا الخاص بالمساعدة الإنمائية في إفريقيا قوتها الناعمة، وجعلها "قوة فريدة" في السياسة الإفريقية، فتركيا تنظر إلى المنظمات الإفريقية من منظور إستراتيجي وليس من منظور أيديولوجي، وفي هذا الصدد، فإن المنظمات الإفريقية هي الجسور؛ لتتمكن تركيا من وتوفير عدد من الفرص الإستراتيجية لتركيا في إفريقيا.

وكشفت دراسة **Çelik, B. (2020)**[٢٨] عن الدور الحاسم للإعلام التركي في صنع، وتقاطع الركائز المادية، والمؤسسية، والخطابية للسياسة الليبرالية الجديدة، والإسلامية المهيمنة، عبر تجميع رأس المال، والسلطة في مجال الإعلام تحت إدارة حزب العدالة والتنمية، والذي لا يسمح إلا لمجموعات المؤيدين بالتحدث والعمل بحرية، بما يخدم الأهداف السياسية للعثمانية الشاملة، ومشاريع الإمبريالية الثقافية، وانتشار الشعبوية الإسلامية.

وأوضحت دراسة **Bishku, M. B. (2019)**[٢٩]، ودراسة **عمارة، دليلة. (٢٠١٩)**[٣٠] أن تركيا حافظت على روابط ثقافية مع السكان المسلمين في دول القرن الإفريقي، وهناك عدة زيارات متبادلة من قبل القادة للتأكيد على أهمية العلاقة، وإن تبدو التجارة والاستثمار الأبرز في علاقتهما في السنوات الأخيرة.

وبينت دراسة **علي، محمد. (٢٠١٨)**[٣١]، ودراسة **بن علي، لقرع. (٢٠١٨)**[٣٢]، ودراسة **عيد، وصفي. (٢٠١٥)**[٣٣] أن طبيعة الدور الإقليمي لتركيا يتمثل في سعيها لتسخير أزمات المنطقة في خدمة توجهاتها الإستراتيجية؛ انطلاقاً من موقعها الجيوستراتيجي الذي شكَّل عاملًا مساعدًا، وكان الأساس في مساعدتها للخروج من الأزمات في سياستها الخارجية، نتيجة خسارة رهاناتها السياسية في كل من مصر وسوريا، فكان العامل الجيوستراتيجي بمثابة الرافعة لها في دفع بعض القوى الإقليمية والدولية، مثل: روسيا وغيرها للتواصل مع تركيا في محاولة لإيجاد حل لأزمات المنطقة، تفاديًا لدور تركي تخريبي؛ انطلاقًا من موقعها الحيوي.

وأشارت دراسة **إبراهيم، محمود. (٢٠١٥)**[٣٤] إلي وجود قبول وأرضية راسخة تركية لدى الدول الإفريقية، والتي تتمثل في عدم وجود موروث استعماري تاريخي لتركيا في القارة الإفريقية، على النقيض من القوى الأوروبية الاستعمارية التقليدية، الأمر الذي يعزز من القبول التركي لدى الأفارقة على المستويين: الرسمي، والشعبي.

وفي نفس السياق أبرزت دراسة **السرحان، صايل. (٢٠١٣)**[٣٥] أن حالة الفراغ في النظام العربي، وهشاشته دفعت باتجاه تنامي الدور التركي في إفريقيا، وحصر تنافسها مع إيران وإسرائيل كدول إقليمية قائدة في المنطقة.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت توظيف الدول لوسائل الإعلام؛ لتحقيق مصالحها الجيوستراتيجية في إفريقيا:

أكدت دراسة **Atallah, S. (2022)**[٣٦]، ودراسة **Shatkin, G. (2022)**[٣٧] على قيام القوى الاستعمارية بريطانيا - وبدرجة أقل فرنسا - والولايات المتحدة، أثناء سعيهما لتحقيق مصالحهما الجيوستراتيجية في إفريقيا، بإمالة ميزان القوى بين الحكام، والجماعات المعارضة لصالح الحكام الممتثلين، وبالتالي تعزيز الحكم الاستبدادي.

وأشارت دراسة **Erdem, S. (2022)**[٣٨]، ودراسة **Avcı, H. İ. (2021)**[٣٩] إلى ترويج الإعلام اليوناني لسياسة توازن القوى التي تتبعها اليونان مع دول شمال القارة الإفريقية، مما يخلق دعمًا لأنشطتها، بينما يتم تقديم الأنشطة التي تقوم بها تركيا في المنطقة على أنها «غير قانونية»، وتحاول حرمان شرق البحر الأبيض المتوسط من الفرصة التي أوجدتها موارد الطاقة.

وأكدت دراسة **بدر، أحمد. (٢٠٢٢)**[٤٠] على مدى تأثير الدبلوماسية الشعبية في تقوية الروابط، والعلاقات المصرية الإفريقية، ومدى تأثيرها على الأدوار الرسمية؛ وذلك من أجل تسهيل الأدوار والبرامج الشعبية؛ مما ينتج عنه وجود إستراتيجيات تسير عليها الدبلوماسية الشعبية والرسمية؛ لتحقيق أهداف السياسة الخارجية.

وأشارت دراسة **Reboredo, R. (2021)**[٤١]، ودراسة **ياسر، إيمان بالله. (٢٠٢١)**[٤٢]، ودراسة **Ehizuelen, M. M. O., & Abdi, H. O. (2018)**[٤٣] إلى أن إفريقيا تمثل محور السياسة الخارجية للصين منذ عام ٢٠١٣. بينما أوضحت دراسة **Wasserman, H. (2015)**[٤٤] أنه على الرغم من أن التغطية الإعلامية للعلاقة بين الصين وإفريقيا يمكن وصفها بأنها "متفائلة بحذر" على مدى السنوات الماضية، فمن المرجح أن تظل وسائل الإعلام ساحة مركزية من أجل التأثير على الجماهير الإفريقية.

وأوضحت دراسة **Munassar, O. (2021)**[٤٥]، ودراسة **كامل، رحاب. (٢٠٢٠)**[٤٦] دور إيران في دعم التنظيمات الإرهابية في منطقة القرن الإفريقي؛ لتحقق أغراضها الإستراتيجية، وبرهنت دراسة **Segell, G. (2019)**[٤٧] على أن الأغراض الدينية هي دافع إيران لتحقيق مصالحها الجيوستراتيجية، وممارسة الاستعمار الجديد في إفريقيا، مما يبرز تأثيرها كجهات فاعلة عالمية متنامية، ويوضح - بشكل متزايد - انهيار الدول الإفريقية بدلاً من بنائها الإيجابي وتنميتها.

وأكدت نتائج دراسة **ياسر، إيمان بالله. (٢٠١٨)**[٤٨] أن إسرائيل سعت إلي توظيف الآليات الرسمية، والشعبية وفق سيناريو مدروس للتأثير فى دول القارة الإفريقية على المستوى

الرسمي والشعبي، على عكس مصر التى لجأت إلي التحرك الرسمي الروتيني البحت الذى تأثر فى كثير من الأحيان بالظروف السياسية الداخلية للدولة.

التعليق على الدراسات السابقة:

تبين من مراجعة الدراسات السابقة على المستوى المنهجي أن:

- أغلب الدراسات وظفت منهج المسح، وأسلوب المقارنة المنهجية، كما وظف عدد منها منهج دراسة الحالة، والمنهج التاريخي، أما الأدوات فاستخدم أغلبها أداة تحليل المضمون، وأداة تحليل الخطاب، والمقابلة المتعمقة.
- وعلى المستوى النظري، وظَّفت معظم الدراسات مدخل التحليل الثقافي، ومدخل تحليل الإطار الإعلامي.
- ندرة الدراسات التي تناولت الصحف الأجنبية الموجهة باللغة العربية، فركزت معظم الدراسات على الصحف الأجنبية – باللغة الإنجليزية - وانصب اهتمامها على صورة مصر في هذه الصحف، خاصة الصورة السياسية ممثلة في السلطة الحاكمة.
- أكدت معظم الدراسات على دور الإعلام في القارة الإفريقية في المشهد الجيوسياسي العالمي المتغير، عبر التداخل المتزايد لرأس المال الإعلامي، وامتداد المنصات الإعلامية العالمية إلى البلدان الإفريقية، ولكي تساهم وسائل الإعلام في فهم أفضل للآثار المترتبة على وجود القوى المتعددة في القارة الإفريقية كتركيا وإيران والصين وغيرهم.. يجب عليها الانتباه إلى الجوانب الاجتماعية والثقافية للتحولات في النظام الجيوسياسي العالمي.
- سلطت الدراسات السابقة الضوء على الاستعمار الجديد في إفريقيا، كنتيجة للأشكال غير المنظمة للمساعدات، والتجارة، والاستثمار الأجنبي المباشر مع تدخلات الجهات المانحة، والشركات التي تستمر في خنق الفرص الحقيقية للنمو لصالح الفقراء في البلدان الإفريقية في عشرات البلدان الإفريقية، والتي تقوم بدورها بتفكيك نفسها، مما يسرع من وتيرة انهيارها، فهي تمثل وضعًا مثاليًا للاستغلال من قبل العديد من القوى المتوسطة، وعلى رأسها تركيا، وهو ما يكرر حالة التدافع الأولى على إفريقيا من قبل القوى الأوروبية خلال الفترة الإمبريالية.
- توصلت الدراسات إلى أن مصر قد نالت درجات عالية من النجاح في تأدية دورها أثناء رئاستها للاتحاد الإفريقي، كما أنها بذلت مجهودات كبيرة، وتطرقت لعدد من القضايا - خاصة قضايا الشباب - حيث أولت اهتمامًا كبيرًا بالشباب الإفريقي وشباب العالم أجمع.
- أما قبل رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي، جاءت نتائج معظم الدراسات لتشير إلي أن اهتمام الصحافة المصرية بالقضايا الإفريقية لا يتناسب مع أهمية القضايا الإفريقية لمصر، وللتعبير عن مصالحهم الحيوية.

مشكلة الدراسة:

عندما يكون الحديث عن القوى الإقليمية، وتوجهها نحو إفريقيا، نجد أن مصر لطالما كانت القضايا الإفريقية جزءًا من استراتيجيتها، فمصر تستهدف في حركتها إعادة التوازن والاستقرار للقارة الإفريقية من خلال تعزيز جهود التكامل الاقتصادي، والتعاون الأمني؛ لتحقيق التنمية الإفريقية.

أما القوى الإقليمية الأخرى، فتسعى لكسب دعم البلدان الإفريقية من أجل ترسيخ مركز القوة الناشئة التي تطالب به؛ وللتأثير في الهيئات الدولية، وتوظف من أجل ذلك خطابها الإعلامي الذي يشجع على تشكيل شراكات وهياكل بديلة، وعلى تفعيل أنشطة هذه الهياكل؛ سعيًا إلى دعم القوى الإقليمية في ظل النظام العالمي الجديد، ولكن ما خلفيات هذا التقرب ودوافعه الكامنة؟ فهناك جملة متغيرات جيوستراتيجية تدفع القوى الإقليمية لتحسين علاقاتها مع منافسيها الذين رحبوا بالتقارب التركي - على سبيل المثال -.

وتطرح هذه الدراسة تساؤلاً رئيساً: إلى أي مدى ساهمت صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية - محل الدراسة - في توظيف الآليات الجيوستراتيجية؟ ولماذا اتجهت مصر وتركيا إلى القارة الإفريقية؟ وما الآليات التي تم توظيفها، ومحددات تشكيلها في ضوء المتغيرات الصحفية، والمجتمعية المحيطة بخطابات الصحف المصرية والتركية محل الدراسة؟

وفي هذا الإطار تتحدد المشكلة البحثية في رصد، وتحليل، وتفسير الآليات الجيوستراتيجية في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية تجاه القارة الإفريقية، من خلال تحليل خطابات الصحف المصرية والتركية - محل الدراسة - وآلياتها، ومحددات تشكيل تلك الآليات، وكذلك العوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب الصحفي، سواء عوامل ومتغيرات مجتمعية، أو عوامل ومتغيرات لها علاقة بالمناخ الصحفي والإعلامي المنتج له، من خلال دراسة تحليلية لخطابات جريدة: "الأهرام"، وجريدة: "زمان" التركية، خلال فترة الدراسة (من مارس ٢٠٢٠م إلى مارس٢٠٢٣م).

<u>وترجع أهمية الدراسة إلى:</u>

١- **الأهمية المعرفية:** ندرة الدراسات التي تطرقت لمفهوم الجيوستراتيجية في الحقل الإعلامي، بالرغم من أهميته لدراسة أثر الموقع الإستراتيجي للدولة، من خلال تفعيل، وتوظيف إستراتيجيات جيوسياسية، وجيواقتصادية وجيوعسكرية، وجيومعلوماتية وغيرها؛ لتحقيق الأهداف الوطنية، وكأحد المفاهيم المحورية في حقل العلاقات الدولية، والذي يفرض أنماطًا مختلفة من العلاقات.

بالإضافة إلى توجه تركيا لإصدار صحيفة موجهة باللغة العربية، ومن الأهمية بمكان الرصد الإعلامي لكل ما تقدمه؛ لأنه من المفترض أنها - بشكل أو بآخر - إحدى أدوات القوة الذكية الموجهة من تركيا.

لذا تسعى الباحثة لاكتشاف طبيعة خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية تجاه القارة الإفريقية، عبر تحليل إسترتيجيات، ومرتكزات هذا الخطاب، وتحديد مدى مراعاة الصحافة المصرية والتركية - محل الدراسة - للأبعاد المجتمعية؛ لتحقيق مزيدًا من التأثير.

٢- **الإضافة التطبيقية:** كثرة المخاطر المحيطة بالعلاقات المصرية الإفريقية في ظل أطماع العديد من القوى الإقليمية – تركيا نموذجًا - لأن يكون لها دور أكبر في القارة الإفريقية؛ لتحقيق أهدافها التي قد تهدد الأمن القومي المصري بدوائره المختلفة، فتمارس تركيا نفوذها في إفريقيا بأساليب متعددة الأوجه، من خلال الانخراط فى التجارة والتعاون العسكري، والتعليم، والدبلوماسية، والبنية التحتية، والمجتمع المدنى.. وغيرها، وبالتالي يحتاج الإعلام المصري إلى التأقلم مع البيئة الجديدة؛ ليتمكن من أداء وظائفه وأدواره.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى الباحثة لتحقيق هدف رئيس، هو: تفسير الآليات الجيوستراتيجية في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية تجاه العلاقات مع إفريقيا، خلال فترة الدراسة (من مارس ٢٠٢٠م إلى مارس٢٠٢٣م)؛ بغية استكشاف الإستراتيجيات التي استخدمتها صحف الدراسة، والعوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما الأطروحات التي ارتكزت عليها خطابات صحف الدراسة في سياق توظيف الآليات الجيوستراتيجية فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية؟
٢. كيف دللت خطابات صحف الدراسة على أطروحاتها إزاء توظيف الآليات الجيوستراتيجية فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية؟
٣. ما الأساليب الإقناعية، والاستمالات التأثيرية التي استند إليها الخطاب الصحفي محل الدراسة؟ وما دلالات توظيفها في سياق الآليات الجيوستراتيجية فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية؟
٤. ما المرجعيات التي استندت إليها الخطابات الصحفية - محل الدراسة – في سياق توظيف الآليات الجيوستراتيجية، فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية؟
٥. ما القوى الفاعلة البارزة في الخطابات الصحفية - محل الدراسة - بشأن توظيف الآليات الجيوستراتيجية فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية؟ وما طبيعة التصورات والأدوار المنسوبة إليها؟
٦. لماذا نسبت الصحف - محل الدراسة - سمات وأدوار بعينها للقوى الفاعلة بخطاباتها محل الدراسة؟
٧. ما الآليات الجيوستراتيجية التي استخدمتها الخطابات الصحفية - محل الدراسة - بشأن العلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية؟
٨. كيف وظَّفت الخطابات الصحفية - محل الدراسة - هذه الآليات؟ وما هي محددات تشكيلها في ضوء استراتيجيات الخطاب، والتكنيكات التي تم توظيفها في سياق كل آلية؟

٩. ما العوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج الخطاب الصحفي محل الدراسة ؟ وكيف أثرت هذه العوامل في إنتاج الخطاب الصحفي محل الدراسة؟

الإطار النظرى للدراسة: ويعتمد على مدخل التحليل الثقافي: Cultural Analysis:[٤٩]

يسعى التحليل الثقافي إلى استكشاف القوى والمصالح التي تقف وراء إنتاج النص بشكل معين؛ بما يهدف إلى تحقيق أهداف قصدية تسعى إليها تلك القوى، بالإضافة إلى التعرف على العوامل المتداخلة، والمركبة التي تتفاعل فيما بينها؛ ليخرج النص بشكل محدد، ويمارس الخطاب الصحفي دوراً مهماً في تحديد الأولويات العامة وتوجيه اهتمامات الجمهور تجاه قضايا معينة، وفي إعادة إنتاج المفاهيم، وتشكيل القوالب النمطية، وصياغة تصورات عامة بشأن مختلف القضايا؛ مما يسفر عن تشكيل توجهات واهتمامات الرأي العام، وتختلف هذه التصورات والمفاهيم من مجتمع لآخر، وفقاً لاختلاف السياق الثقافي السائد في كل مجتمع، فمدخل التحليل الثقافي لا يركز فقط على المحتوى الإعلامي، وإنما على علاقة هذا المحتوى بالسياقات المجتمعية المحيطة به؛ مما يتيح للباحثة معرفة مدى تأثر النظام الصحفي المصري، والتركي في خطابه إزاء العلاقات الإفريقية بالنظم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية،.. التي يتفاعل معها، فلا يمكن تناول هذه العلاقات بمعزل عن الأوضاع المجتمعية.

ووظفت الباحثة هذا المدخل من خلال تحليل، وتفسير الخطاب الصحفي محل الدراسة المقدم عن العلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية في الصحف المصرية، والتركية، وربطها بالسياق الثقافي، وتفسير تأثيرها على الخطاب الصحفي.

نظرية الدور في العلاقات الدولية[٥٠]:

تهتم هذه النظرية بدراسة سلوك الدول بوصفها أدوارًا سياسية تقوم بها على المسرح الدولي بتنفيذ صنّاع قراراتها، ويتشكل الدور هنا من مجموعة عوامل تتمثل في هوية المجتمعات، والدول، والقيم السائدة فيها، وخصائصها القومية، وتاريخها، ومعتقداتها السياسية، ومقدراتها الاقتصادية والعسكرية، والسياسية والاجتماعية والثقافية، ودراسة بنيتها وتركيبها، وتتمايز أدوار الدول بعضها عن بعض تبعًا لاختلاف منظور كل منها للظواهر والأحداث السياسية، إذ الموجه "The Role Perspective" يعتبر منظور الدور الأساسي لتتبع مواقفها، وأدوارها، وتحديد اتجاهاته، كما أن يتشكل نتيجة: "The Role Performance" أداء الدور لرؤية سياسية واضحة لمصالح الدولة وأهدافها الوطنية المحدد "The Role Essence " ويعتبر جوهر الدور الأساس في قدرة صنّاع القرار على توظيف القدرات لبناء الدور.

ووظفت الباحثة هذه النظرية؛ لتوقع الدور الذي تقوم به الدول - موضوع الدراسة - بناء على تحليل الخطابات الصحفية، والمعطيات، والعوامل، والمحددات المتوفرة التي تشكل مصادر الدور، وتسهم في عملية الربط بين متغيرات الدراسة وتفاعلاتها مع بعضها البعض، ومعرفة مدى التغير، والتطور في أدوارها خلال فترة الدراسة.

الإطار المنهجي: نوع الدراسة ومناهجها: نظراً لأن هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية التفسيرية المقارنة فإنها اعتمدت على المناهج التالية:

١- **منهج المسح:** توظفه الباحثة في مسح كافة المواد الصحفية المتعلقة بتوظيف مصر، وتركيا للآليات الجيوستراتيجية فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية بكل من: صحيفة: "الإهرام" المصرية ، وصحيفة: "زمان" التركية خلال فترة الدراسة.

٢- **أسلوب المقارنة المنهجية:** تستخدمه الباحثة لرصد أوجه التشابه، والاختلاف بين الخطابات الصحفيـــة - محل الدراسة - بما يحقق أهداف الدراسة في الوقوف على حدود الاتساقات، والاختلافات في خطابات صحف الدراسة.

أساليب التحليل: تعتمد الدراسة على أسلوب تحليل الخطاب.

الإطار الإجرائي

عينة الدراسة التحليلية:

تختص الدراسة بصحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية الصادرة باللغة العربية وتهتم بالشأن الإفريقي، وتشمل عينة صحف الدراسة:

(١) صفحة: "عرب وعالم" بجريدة "الأهرام" المصرية[٥١]: وتتسم الصفحة بأنها من أكثر الصفحات، والأبواب في الصحافة المصرية اهتمامًا بالعلاقات المصرية الإفريقية، وذلك وفق مؤشرات دراسة استطلاعية أجرتها الباحثة.

(٢) صفحة: "الشرق الأوسط" وصفحة "العالم" بجريدة "زمان التركية"[٥٢]: وهما من أكثر الصفحات اهتمامًا بالعلاقات التركية الإفريقية بجريدة: "زمان التركية"، والتي تأسست سنة ١٩٨٦، وكانت أول الصحف اليومية التركية التي بدأت نشرها على الإنترنت سنة ١٩٩٥، وتعتبر من أقوى صحف المعارضة، وفي مارس ٢٠١٦ قررت المحكمة فرض الحراسة القضائية على الصحيفة، وتصدر جريدة "زمان" نسخة باللغة الإنجليزية، ونسخة باللغة العربية باسم "زمان عربي" أون لاين، ومازالت النسخة العربية تواصل النشر من خارج تركيا دون تأثر بإغلاق صحيفة: "زمان" من قبل الحكومة التركية.

العينة الزمنية: تمتد الدراسة لمدة ثلاث سنوات: (من مارس ٢٠٢٠م إلى مارس٢٠٢٣م)، وهي المدة المتاحة عبر أرشيف موقع الصحف - محل الدراسة - وتستخدم الباحثة أسلوب الحصر الشامل لصحف الدراسة بديلاً لأسلوب العينة، حتى لا تسقط بعض الأعداد المهمة فى حالة اللجوء لأسلوب العينة.

عينة القضايا: تستهدف الدراسة رصد، وتحليل خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية الصادرة باللغة العربية - محل الدراسة - وتهتم بالشأن الإفريقي.

عينة المواد الخاضعة للدراسة: تتمثل فى كافة الأشكال الصحفية التي تعبر عن العلاقات المصرية الإفريقية، وكذلك العلاقات التركية الإفريقية.

وحدة التحليل: لما كانت الدراسة تستهدف – بشكل رئيس – رصد، وتحليل، وتفسير الأطروحات الرئيسة المتضمنة في خطاب الصحف محل الدراسة بشأن العلاقات المصرية الإفريقية، وكذلك العلاقات التركية الإفريقية؛ لذا تم الاعتماد على الموضوع كوحدة للتحليل والعد.

أدوات جمع البيانات: استمارة تحليل الخطاب: لتحديد القوى الفاعلة، ومسارات البرهنة، والأطر المرجعية؛ بغية استكشاف الآليات التي استخدمتها صحف الدراسة في خطابها إزاء الآليات الجيوستراتيجية، فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الإفريقية، وكذلك العلاقات التركية الإفريقية، والعوامل، والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب بالصحف محل الدراسة.

اختبارات الصدق والثبات:

أ- **الصدق الظاهرى Face Validity:** استعانت الباحثة بالأساتذة المتخصصين فى مجال الإعلام والسياسة؛* لتحكيم استمارة الدراسة التحليلية، مما أسفر عن عدة ملاحظات أفادت الباحثة.

ب- **اختبارات الثبات Reliability:** تم اختبار ثبات على ٢٥ وحدة موضوع من كل صحيفة من الصحف عينة الدراسة التحليلية، وذلك بعد مرور فترة شهرين على الانتهاء من عملية جمع البيانات، وأسفر التطبيق عن نسبة ثبات بلغت ٩٥%، مما يؤكد الثقة فى ثبات عملية التحليل وتعبير استمارة التحليل واستيعابها للخطاب.

مفاهيم الدراسة:

المحددات الجيوسياسية: توظفها الباحثة باعتبارها ركيزة محركة للسياستين: الداخلية، والخارجية؛ لتحقيق أهداف الدولة، من خلال تحليل قوتها، ووزنها، وأهميتها، وقدرتها على أداء وظائفها العقائدية والتطويرية والتوزيعية، استنادًا إلى موقعها ومقومات هذا الموقع على المستويات: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.[٥٣]

السياسة الخارجية: تأخذ الباحثة بمفهوم السياسة الخارجية، الذي يعني - سياسيًا - الاتجاهات التي يتبناها صانعو القرار في الدولة في علاقاتها التبادلية، بحيث تشكل انطباعًا سلوكيًا وظيفيًا تجاه الدول الأخرى.

القوة الذكية: تأخذ الباحثة بمفهوم القوة الذكية، الذي يعني: الاستخدام الذكي لكل الوسائل التي بالإمكان، وتشمل القدرة على الإقناع والاتصال عبر القدرات الاقتصادية والعسكرية ومصداقية القيادة، وهي تعنى: الجمع بين المبادئ والبرجماتية اعتماداً على الوقائع والأحداث، وليس العواطف والأحكام.[٥٤]

نتائج الدراسة:

شمل تحليل خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية الصادرة باللغة العربية - محل الدراسة - جميع الموضوعات المتعلقة بالعلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية، والتي بلغت ٣٨٠ موضوعًا صحفيًا، حيث جاء ٢١٠ موضوعًا بجريدة: "الأهرام"

المصرية، أما جريدة: "زمان" التركية، فطرحت ١٧٠ موضوعًا صحفيًا حول العلاقات التركية الإفريقية.

وأوضحت نتائج التحليل أن جريدة: "الأهرام" المصرية - محل الدراسة - في خطابها إزاء العلاقات المصرية الإفريقية وظَّفت التقارير الإخبارية بنسبة ٩٥,٢%، وفي المرتبة الثانية جاءت الحوارات بنسبة ٤,٨%، أما خطاب جريدة: "زمان" التركية، فوظَّفت التقارير الإخبارية بنسبة ٧٠,٦%، وفي المرتبة الثانية جاءت المقالات بنسبة ٢٩,٤%.

جدير بالذكر أن الصحف - محل الدراسة - اعتمدت على المسئولين الحكوميين كمصدر أساسي للمعلومات؛ لتركيزها على أوجه العلاقات الرسمية بين مصر وإفريقيا من جانب، وتركيا وإفريقيا من جانب آخر.

وكشفت نتائج تحليل خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية الصادرة باللغة العربية - محل الدراسة- إزاء العلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية عن عدة نتائج، تناقشها الباحثة عبر المحاور التالية:

أولاً: أطروحات خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية محل الدراسة والحجج الداعمة لها إزاء العلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية:

جدول رقم (١) أطروحات خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة

أطروحات خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة	جريدة "الأهرام"		جريدة "زمان" التركية "		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أطروحات ناقشت الأبعاد الجيواقتصادية إزاء القارة الإفريقية	١١٠	٥٢,٤	٤٠	٢٣,٥	١٥٠	٣٩,٥
أطروحات ناقشت الأبعاد الجيوسياسية إزاء القارة الإفريقية	٦٠	٢٨,٦	٩٠	٥٣	١٥٠	٣٩,٥
أطروحات ناقشت الأبعاد الجيوعسكرية إزاء القارة الإفريقية	٢٠	٩,٥	٤٠	٢٣,٥	٦٠	١٥,٨
أطروحات ناقشت الأبعاد الجيوثقافية إزاء القارة الإفريقية	٢٠	٩,٥	-	-	٢٠	٥,٢
الإجمالي	٢١٠	١٠٠	١٧٠	١٠٠	٣٨٠	١٠٠

تمحورت أطروحات خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية حول الأبعاد الجيواقتصادية[٥٥] والجيوسياسية[٥٦] والجيوعسكرية[٥٧]، والجيو ثقافية[٥٨] إزاء العلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية. وقد خلت جريدة: " زمان" التركية من أي أطروحات ذات صلة بالأبعاد الجيوثقافية، حيث تمارس تركيا نفوذها في إفريقيا بأسلوب متعدد الأوجه من خلال الانخراط فى التجارة والتعاون العسكري، بعيدًا عن أهداف التنمية التي تسعى مصر لتسريع وتيرتها في القارة الإفريقية.

وبالنسبة للأطروحات والحجج التي سلطت الضوء على الأبعاد الجيواقتصادية كما ورد في خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية، وجريدة: "زمان" التركية - محلا الدراسة - فقد مثلت

هذه الأطروحات نسبة: ٣٩,٥% من إجمالي الأطروحات؛ بواقع: ٥٢,٤% من إجمالي الأطروحات بجريدة: "الأهرام" المصرية - محل الدراسة - و٢٣,٥% من إجمالي الأطروحات بجريدة: "زمان" التركية - محل الدراسة - حيث اتفق خطاب الجريدتين على أهمية تعزيز التعاون الاقتصادي المشترك للاستفادة من كافة الإمكانات، والمقومات، والموارد الطبيعية بالقارة الإفريقية.

ناقش خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية خطة تحرك الدولة المصرية نحو دول القارة الإفريقية والتي تمتد لخمس سنوات، وتستند الى مبدأ تحقيق المصلحة المشتركة للاقتصاد المصري، والاقتصادات الإفريقية على حد سواء، مع الأخذ في الاعتبار أهمية تشجيع القطاع الخاص؛ لتبادل الزيارات، وإنشاء المزيد من المشروعات التجارية والاستثمارية المشتركة، وبما يسهم في الاستفادة من الفرص والمقومات الاقتصادية الكبيرة لكلا من مصر وسائر بلدان القارة الإفريقية.

وتجاريًا، أكد خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية حرص مصر على تفعيل منطقة التجارة الحرة الإفريقية، من خلال تسريع تنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، عبر بحث بروتوكول منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية بشأن سياسة المنافسة، وبروتوكول الاستثمار الملحق باتفاق إنشاء منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، وبروتوكول حقوق الملكية الفكرية الملحق باتفاق إنشاء منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، ويعد إنشاء السوق الإفريقية بمثابة وسيلة لتحقيق تطلعات أجندة إفريقيا ٢٠٦٣ التي تصبو إليها؛ لذا اعتمدت الدورة الـ٣٥ لقمة الاتحاد الإفريقي ٢٠٢٣ عام التنفيذ لمنطقة التجارة الحرة .[٥٩]

وفي ظل توليها رئاسة اللجنة التوجيهية لـــ "النيباد"، تعمل مصر على تعزيز الدور الذي تقوم به النيباد؛ لحشد الموارد؛ وذلك لتعظيم الاستفادة من اتفاقية التجارة الحرة القارية، وخلق ممرات للتنمية بين الدول الإفريقية وسلاسل القيمة المضافة داخل القارة، كما تولي مصر اهتمامًا لتنفيذ مشروع الربط النهري بين بحيرة فكتوريا والبحر المتوسط والذي يتولى الرئيس ريادته في إطار البرنامج الرئاسي لريادة البنية التحتية الإفريقي PICI.

وتتحدد أولويات رئاسة مصر لوكالة الاتحاد الإفريقي للتنمية "النيباد"، خلال الفترة من ٢٠٢٣ إلى ٢٠٢٥، في:

أولاً: تكثيف جهود حشد الموارد المالية في المجالات ذات الأولوية بالنسبة للقارة.

ثانياً: التركيز على محور التحول الصناعي، والبناء على ما تم تحقيقه من نتائج، خلال القمة الإفريقية الاستثنائية حول التصنيع، التي انعقدت في نيامي في نوفمبر ٢٠٢٢، وبما يضمن تطوير سلاسل القيمة المضافة القارية.

ثالثاً: الإسراع في تحقيق الآمال المستهدفة من اتفاقية التجارة الحرة القارية.

رابعاً: تأكيد أهمية مشاركة الدول الإفريقية لخبراتها في مجال البنية التحتية.

خامساً: تكثيف التعاون والتنسيق مع الشركاء الدوليين، ومؤسسات التمويل الدولية؛ لسد الفجوة التمويلية في مشروعات التنمية المستدامة، وتخفيف أعباء الديون عن الدول الأكثر تضرراً، مع الاستفادة من المبادرات الجديدة التي يتم طرحها خلال قمم الشراكات التابعة للاتحاد الإفريقي.[٦٠]

وزراعيا، تعمل العلاقات الزراعية الخارجية بوزارة الزراعة المصرية، على قدم وساق للنهوض بالقطاع الأخضر من خلال إبرام الاتفاقيات، ومتابعتها، والمساعدة فى فتح أسواق جديدة أمام الصادرات المصرية، وتنسيق الزيارات الدولية، فمصر لديها تسع مزارع نموذجية فى عدد من الدول الإفريقية، وهناك اتفاقيات تعاون ووفود فنية، وزيارات متبادلة، وتدريب للأشقاء الأفارقة؛ لتحسين معدلات الإنتاج الزراعى بجميع قطاعاته، كما أن عددًا كبيرًا من وزراء الزراعة الأفارقة، يطلبون الاستفادة من الخبرات المصرية. [٦١]

وفيما يتعلق بالتشييد والبناء، شهدت قمة: "داكار" إشادة إفريقية بالتجربة المصرية في مجال البنية التحتية، نظرًا لدور مصر في صياغة مشروعات البرنامج الإفريقي للبنية التحتية، والتي يبلغ عددها ٦٩ مشروعًا إقليمياً.[٦٢]

وفي ذات السياق حصلت شركة المقاولون العرب على جائزة أفضل شركة مقاولات فى عام ٢٠٢٢ في تنزانيا؛ لدورها في تعزيز الطرق المبتكرة، وجودة البناء والتنافسية.[٦٣] بالإضافة إلى الإنجاز الذي حققه تحالف شركات مصرية؛ لبناء سد "جوليوس نيريرى" في تنزانيا، بهدف توليد الطاقة الكهربائية، والسيطرة على فيضان نهر: "روفيجي"، وتنظيم استدامة تدفقات المياه به.[٦٤]

وفيما يتعلق بدور القطاع الخاص في مصر تجاه إفريقيا، أشار خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية إلى تنظيم وإقامة المؤتمر الأول لمجتمع الأعمال المصري مع مجموعة السفراء الأفارقة بمصر تحت رعاية وزير الخارجية سامح شكري، وهو ما يعكس حرص مصر على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع إفريقيا، من خلال الخروج بتوصيات وحلول واقعية وأفكار مبتكرة؛ لتعزيز التجارة والأعمال بما يصل بمعدلات التجارة بشكل يليق بالعلاقات التاريخية، وما تمتلكه القارة من إمكانيات.[٦٥]

وركز خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية على حرص مصر على تعزيز التعاون الاقتصادي المشترك مع دولة: (بوروندي) من خلال ثلاث محاور رئيسة، تشمل : عضويتهما بدول حوض النيل، وتجمع السوق المشتركة للشرق والجنوب الإفريقي "الكوميسا"، بالاضافة الى اتفاقية التجارة الحرة القارية الإفريقية AFCFTA التي تفتح آفاقًا كبيرة؛ لتحقيق التكامل التجاري والصناعي القاري، وهو ما أكدت عليه زيارة (إيمانويل سينزوهاجيرا) رئيس مجلس الشيوخ البوروندي، والذي أشار إلى إمكانية الاستفادة من الموقع المتميز لدولة: (بوروندي) كمحور تجاري ولوجيستي للصادرات المصرية لأسواق العديد من الدول الإفريقية، وهو ما يستدعي قيام المجالس

النيابية في كلا من: (مصر) و(بوروندي) بإصدار القوانين والتشريعات التي من شأنها إزالة العقبات الجمركية، وتيسير حركة التبادل التجاري المشترك على المستويين: الثنائي، والإقليمي.[٦٦]

وأبرز خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية تطلع مصر لكي تصبح الوجهة الأولى للسياحة العلاجية للوافدين من الدول الإفريقية؛ نظرًا لما تشهده مصر من إمكانات، وتطورات في قطاع الرعاية الصحية، والتكنولوجيا، والإمدادات الطبية، التي تم تنفيذها بخبرات وطنية.[٦٧]

أما خطاب جريدة: "زمان" التركية، فسلط الضوء على إفريقيا باعتبارها شريكًا تجاريًا لها، ووصف الخطاب مستقبل التعاون بينهما بأنه "**مشرق**"[٦٨] عبر توقيع الاتفاقيات مع العديد من البلدان الإفريقية كالسودان، خاصة في مجالات الإنتاج الزراعي، ومنتجات الثروة الحيوانية، وتطوير صناعة المعالجة، ويذكر أن مجلس السيادة السوداني كان قد ألغى - بعد سقوط نظام الرئيس عمر حسن البشير - الاتفاقية التي وقعتها تركيا عام ٢٠١٨ لاستئجار أراضى زراعية سودانية لمدة ٩٩ عاماً.[٦٩]

وأشار خطاب جريدة: "زمان" التركية إلى تعزيز تركيا علاقاتها الاقتصادية مع الكونغو، حيث شكلت المناجم والأراضي الزراعية الخصبة الفسيحة أرضية جيدة لإحياء العلاقات التجارية، ففي عام ٢٠٢٢ بلغ حجم التجارة بين البلدين ٩٠ مليار دولار، كما ترغب تركيا في الإسهام بتنوع الموارد الاقتصادية في (أنجولا)، ويقدم التعاون في القضايا الجمركية على وجه الخصوص إسهامات كبيرة.

كما تولي (تنزانيا) أهمية للتعاون مع تركيا في مجالات الصناعات الدفاعية، والصيد الجائر للأسماك، حيث شكلت زيارة الرئيس التركي: (رجب طيب أردوغان)، إلى تنزانيا في يناير من عام ٢٠١٧ نقطة تحول في العلاقات بين البلدين، وتحتضن إثيوبيا أكثر استثمارات تركية في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء بحجم استثمارات بلغ ٢,٥ مليار، كما أن العلاقات السياسية والعسكرية والتجارية بين: (تركيا) و(تشاد) تنامت بشكل سريع بالتزامن مع فتح سفارات بالبلدين خلال الفترة بين عامي: ٢٠١٣ و٢٠١٤.[٧٠]

كما ركز خطاب جريدة: "زمان" التركية على جولات "أردوغان" للسنغال، وغينيا بيساو، والكونغو الديمقراطية؛ لتوفير فرصًا جديدة في الاستثمار والتجارة، فخلال زيارته إلى داكار، حضر الرئيس: (أردوغان) مع رئيس السنغال: (ماكي سال) حفل افتتاح ملعب داكار الأولمبي الذي أنشأته شركة تركية، وتعد السنغال أكثر الدول الإفريقية التي زارها الرئيس.[٧١]

أما الأطروحات والحجج التي سلطت الضوء على الأبعاد الجيوسياسية كما ورد في خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية، وجريدة: "زمان" التركية - محلا الدراسة - فقد مثلت هذه الأطروحات نسبة ٣٩,٥% من إجمالي الأطروحات، بواقع ٢٨,٦% من إجمالي الأطروحات بجريدة: "الأهرام" المصرية - محل الدراسة - و٥٣% من إجمالي الأطروحات بجريدة: "زمان" - محل الدراسة - حيث اختلف خطاب الجريدتين فيما يتعلق بسياسة كلا من مصر، وتركيا تجاه القارة الإفريقية، حيث تتمثل رؤية مصر السياسية تجاه القارة الإفريقية في: أهمية

التعامل من منظور شامل مع التحديات والتهديدات الأمنية بالقارة، بما يتناول الأسباب الجذرية لتلك التحديات، ويتعاطى مع مسبباتها الاقتصادية والاجتماعية، وتبرز مصر أولويات العمل الإفريقي المشترك؛ لضمان توفير السلم والأمن لدول القارة، ومن بينها: تضافر الجهود الإفريقية؛ لاحتواء مواضع الصراع في القارة، وإيجاد الحلول الدائمة لها؛ وضرورة اتساق تلك الحلول مع مبادئ العدالة والإنصاف، وإعلاء مصلحة الشعوب، بجانب أهمية أن يرتكن أطراف النزاعات لمبدأ الحلول للمشاكل الإفريقية، والتنفيذ الأمين لتلك الحلول.[٧٢]

بينما تتسم السياسات الخارجية التركية بأنها غير واضحة مع العديد من الدول الإفريقية، فأردوغان الذي اتبع سياسة (صفر أعداء)، حاول خلال السنوات العشر الأخيرة أن يخلق لنفسه دورًا في كل نزاع في إفريقيا، وهو ما تناقشه الباحثة تفصيلًا على النحو التالي:

أكد خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية حرص القيادة السياسية على تعزيز وتعميق التعاون مع الأشقاء الأفارقة في كافة المجالات؛ لذا اتسقت المواقف المصرية بشكل عام مع نتائج قمة الاتحاد الإفريقي بأديس أبابا، خاصةً فيما يتعلق بمقررات مجلس السلم والأمن الإفريقي، وحالة السلم والأمن في إفريقيا، وارتباط ذلك بمستوى التنمية الاقتصادية في الأقاليم الجغرافية الخمسة للقارة، كما شاركت مصر في اجتماع لجنة رؤساء الدول والحكومات الأفارقة بشأن تغير المناخ "CAHOSCC"، والتي شهدت إشادة بنجاح مصر في استضافة القمة العالمية للمناخ COP27، والتي تمخض عنها مخرجات لأولويات القارة الإفريقية، كالانتقال العادل، وأمن الغذاء والمياه والطاقة، والمطالبة بإصلاح هياكل التمويل الدولية، بما يسهم في إتاحة نفاذ القارة لتمويل ميسر يفي باحتياجاتها من التكيف، مع تداعيات تغير المناخ.[٧٣]

وطالبت مصر بتعزيز تمثيل القارة الإفريقية في مجلس الأمن، حيث إن بعض الصياغات المستحدثة قد زادت بدون قصد من الشواغل المتعلقة بالانخراط بشكل أكثر فاعلية في مفاوضات إصلاح مجلس الأمن، ودون وجود ضمانات واضحة للحفاظ على الموقف الإفريقي.[٧٤]

وسعيًا لتعزيز التعاون بين الدول الإفريقية تسلمت مصر رئاسة مجلس الوزراء الأفارقة للمياه «أمكاو - AMCOW» - الكيان المؤسسي المعني بملف المياه تحت مظلة الاتحاد الإفريقي، وذلك لدورة ستستمر على مدار عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤، بعد انتخاب مصر بالإجماع؛ تقديرًا لدور مصر **"المهم"** على الساحة الإفريقية.[٧٥]

أما خطاب جريدة: "زمان" التركية فسلط الضوء على جنوب إفريقيا باعتبارها **"أكبر شريك لتركيا"**، فهناك رؤية مشتركة للقضايا العالمية، والتي تلعب دورًا مهمًا في تطوير العلاقات بين تركيا وجنوب إفريقيا، كما أن أعضاء مجموعة العشرين: "تركيا وجنوب إفريقيا" يتحملون مسؤولية تاريخية نابعة من الدروس المستفادة من نضالاتهم التاريخية للدفاع عن روح السلام والاحترام والتعاون، ونشرها في مناطقهم وعلى مستوى العالم.

وثقافيًا، تأسست مؤسسة معهد يونس إمره "YEE" في جوهانسبرغ في عام ٢٠١٧، والتي تجمع بين شعبي البلدين من خلال دورات اللغة والمؤتمرات والمعارض، ولدى مؤسسة: "معارف" التركية مكتب في جوهانسبرغ منذ عام ٢٠١٨، وآخر في كيب تاون، ويعمل مركز: "معارف" للدراسات التركية بجامعة بريتوريا على تعميق المعرفة العامة، وتحفيز الأكاديميين في جنوب إفريقيا للعمل في تركيا.[٧٦]

وفي نفس السياق تبرعت تركيا بـ ١٠٠ ألف جرعة من لقاح كوفيد -١٩ لجمهورية الكونغو الديمقراطية، وسيتم إرسال مليون و١٠٠ ألف جرعة من لقاح كوفيد -١٩ إليها تماشيًا مع تعليمات أردوغان.[٧٧]

وعلى النقيض، ترفض تونس تدخلات تركيا في شئونها الداخلية، حيث تدعم تركيا المعارضة في تونس والمتمثلة في جماعة: "الإخوان" ففي وقت سابق أدانت وزارة الخارجية التونسية انتقاد أردوغان قرار الرئيس التونسي: (قيس سعيد) حل البرلمان، واصفة إياها بالتدخل المرفوض في الشئون الداخلية، وأوضحت الخارجية في بيانها أن تونس أعربت عن صدمتها من تصريحات الرئيس التركي وترفضها، مفيدة أنها تسعى لإقامة علاقات وطيدة مع الدول الحليفة، غير أنها ملتزمة باستقلالية قراراتها، وترفض الاعتداء على سيادتها.[٧٨]

واتفق مع تونس كاتب نيجيري مؤكدًا أن أردوغان **"غير مرحب"** به في نيجيريا، بسبب انتقاده منظمة: "كولن"، التي وصفها بـــ " **الإرهابية"**، والتي لا تزال تنشط بشكل: **"غير قانوني"** في نيجيريا، وبرهن الكاتب على رأيه مؤكدًا أن "أردوغان"، و"فتح الله كولن" كانا في نفس المعسكر تحت نفس الحركة قبل أن يفترقا بسبب خلافات سياسية اندلعت داخل حزب العدالة والتنمية، كما أن نيجيريا شاهد على خيرية، ونافعية حركة: "كولن"، والتي تجسدت في العديد من المؤسسات، ومنها: شركة نصرت (Nusret)، وقيامها بشراكة مع المؤسسات التعليمية النيجيرية، بالإضافة إلى نشاطها في العمل الخيري، أما مؤسسة: "أفق للحوار"، فتقوم على تفعيل الحوار وتوظيفه كوسيلة لإحباط الأزمات الدينية، كما عملت تلك المؤسسة على تعزيز الاحترام المتبادل، والتعايش السلمي، والوئام الديني بين أتباع المذاهب المختلفة في نيجيريا، كما استفاد المجتمع النيجيري - بتنوعاته اللغوية والقبيلة والدينية والثقافية - من مدارس حركة الخدمة (NTIC) المنتشرة في أنحاء نيجيريا.. فكل ما ذكره "أردوغان" من أنشطة حركة الخدمة لا يدخل ضمن وصفه بأنه: "**نشاط غير قانوني في نيجيريا**"، حيث إنه في نيجيريا لا يوجد شيء خارج القانون، فيما يفعله أو يقوم به حلفاؤه السابقون الذين تحولوا إلى أعداء اليوم.[٧٩]

وفي ذات السياق لم يكتف الرئيس التركي: "أردوغان"، بقتل وسجن المعارضين في تركيا، ولكنه ذهب أيضًا لينال منهم في أقاصي إفريقيا، فقد نشر موقع: "نورديك مونيتور" السويدي **"الأنشطة الإجرامية لسفارة أنقرة في موزمبيق لتجسسها على المعارضين هناك"**، وهو ما يخالف الاتفاقيات الدولية، وكشف الموقع أنه حصل على برقية دبلوماسية سرية من السفارة

التركية في: (مابوتو) بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠١٦، إلى مقر الخارجية التركية في أنقرة، تتضمن أسماء ٣٢ تركيا ومدرسة دولية تعتبر من بين الأفضل في موزمبيق، إضافة إلى شركات دشنها أتراك هناك، وذكر الموقع أن أسماء الأشخاص الواردة محسوبة على جماعة: "كولن"، التي توجه انتقادات شديدة لحكومة أردوغان، بسبب "**الفساد المستشري**" في البلاد فضلا عن "**علاقات الحكومة التركية بجماعات إرهابية**"، وأشار الموقع إلى أن ذلك يهدف لإلغاء جوازات سفر المعارضين، وحصر حركتهم في تلك الدول، تمهيدًا لترحيلهم، وإنهاء صلاحية وثيقة السفر ومن ثم اعتقالهم.[٨٠]

أما عن علاقة تركيا بمصر، فأكد خطاب جريدة: "زمان" التركية على استمرار التبادل الاقتصادي بين القاهرة وأنقرة، إلا أن القاهرة لن تقبل بأي حوار سياسي أو مصالحة في ظل التجاهل التركي للمصالح الاستراتيجية المصرية في ليبيا وشرق المتوسط لتشمل.. الدعم التركي "للإخوان المسلمين": اتخذت الحكومة التركية خلال العامين الماضيين العديد من الخطوات لإنهاء دعمها لجماعة الإخوان المسلمين المصنفة كتنظيم إرهابي في عدد من الدول العربية، وقد كان ذلك شرطًا لتحقيق المصالحة مع أبوظبي والرياض، إلا انها مازالت تسمح لعدد من قيادات التنظيم بالإقامة على أراضيها وتقدم لهم "**دعم سري**".

وكذلك الدعم التركي لطرابلس، وعسكرة شرق المتوسط: الإصرار التركي على التنقيب "**غير الشرعي**" عن الغاز الطبيعي بسواحل شرق المتوسط يمثل تهديدًا لليونان وقبرص، وكذلك الإصرار على تقديم الدعم العسكري والسياسي لحكومة: "الدبيبة" بطرابلس الليبية يعد مخالفة لقرارات الأمم المتحدة التي تؤكد انتهاء ولايتها، وتدعو لإجراء انتخابات ليبية جديدة.

بالإضافة إلى التقارب التركي الإثيوبي: تقدم أنقرة دعمًا سياسيًا، وعسكريًا لرئيس الوزراء الإثيوبي: "آبي أحمد" في ظل خلافات مستمرة بين أديس أبابا والقاهرة على خلفية إنشاء: "سد النهضة" الإثيوبي، وقد تعززت العلاقات التركية الإثيوبية خلال العامين الماضيين، ففي أغسطس ٢٠٢١ قام "أحمد" بزيارة لتركيا بمناسبة مرور ١٢٥ عاما على تطبيع العلاقات بين الدولتين، ووقع ٤ اتفاقيات للتعاون المائي والعسكري، وأكد أن "إثيوبيا لن تنسى أبدًا وقوف شعب وحكومة تركيا بجانبها"، وفي عام ٢٠٢٢ تم الكشف عن بيع تركيا لصفقة طائرات بدون طيار (البيرقدار) لإثيوبيا، في ظل تفاقم الحرب الأهلية بين أديس أبابا وإقليم التيجراي، وكذلك توقف التفاوض حول "سد النهضة".[٨١]

<u>وعن الأطروحات والحجج التي سلطت الضوء على الأبعاد الجيوعسكرية كما ورد في خطاب</u> جريدة: "الأهرام" المصرية ، وجريدة: "زمان" التركية - محلا الدراسة - فقد مثلت هذه الأطروحات نسبة ١٥,٨% من إجمالي الأطروحات؛ بواقع ٩,٥% من إجمالي الأطروحات بجريدة: "الأهرام" المصرية، و٢٣,٥% من إجمالي الأطروحات بجريدة: " زمان" التركية، وقد اختلف خطاب الجريدتين فيما يتعلق بالأبعاد الجيوعسكرية.

حيث تمارس تركيا نفوذها في إفريقيا بأسلوب متعدد الأوجه من خلال الانخراط فى التجارة والتعاون العسكري، فالوجود التركي في إفريقيا يأخذ منعطفًا استراتيجيًا كمصدّر للأسلحة نحو إفريقيا، خاصة الطائرات من دون طيّار، مما جعل تركيا تتمتع بمزايا أكثر عندما يتعلق الأمر بالتفاوض مع الدول الأخرى.

فأكد خطاب جريدة: "زمان" التركية على أن تركيا تعمل على تعميق دبلوماسيتها الدفاعية في إفريقيا، وتكثيف بصمتها الأمنية في إفريقيا من خلال السلاح التركي. فقد ازدهرت مبيعات الطائرات بدون طيَّار، وغيرها من الأسلحة إلى الدول الإفريقية بعد أن وقعت تركيا اتفاقيات تعاون عسكري مع عشرات الحكومات في القارة. يأتي ذلك بالتزامن مع تنامي حركات التمرد الإسلامية في كل من شرق وغرب إفريقيا، بالإضافة إلى الصراعات الداخلية، وهنا تأتي تركيا لتثبت أنها بديل موثوق لمصدِّري الأسلحة التقليديين، مثل: روسيا، والصين، وفرنسا والولايات المتحدة، خاصة أن الأسلحة التركية رخيصة نسبيًا، ولها أوقات تسليم أقصر، وخالية من **"العقبات البيروقراطية"** كالأوضاع السياسية، أو المتعلقة بحقوق الإنسان، ومن الدول الإفريقية التي تسلمت بالفعل طائرات بدون طيَّار تركية الصنع: الصومال، وتوغو، والنيجر، ونيجيريا، وإثيوبيا، وعلى الرغم من أن مبيعات الطائرات بدون طيَّار إلى إثيوبيا واجهت انتقادات غربية بعد أن استخدمتها الحكومة لمهاجمة المدنيين في صراع تيجراي، إلا أن العديد من الدول الإفريقية طلبتها، وباتت الطائرات بدون طيار التركية الشهيرة بـــ"ايراكتار" لديها حاليًا قائمة انتظار لمدة ثلاث سنوات.[٨٢]

ولا يقتصر اهتمام الدول الإفريقية فقط على أسلحة تركيا، فهناك أيضًا **"طلبًا كبيرًا"** على المساعدة الأمنية من تركيا، فقد عقدت تركيا اتفاقيات عسكرية مع غالبية الدول الإفريقية، وخاصة في غرب وشرق إفريقيا، وعلى الرغم من أن الصفقات تختلف في نطاقها، فإن جميعها يشمل زيارات فنية لمراكز البحث، وتبادل الأفراد بين المؤسسات والشركات، بالإضافة إلى التدريب العسكري.

ويتخذ التواجد الأمني لتركيا في إفريقيا أشكالًا أخرى، من خلال القاعدة العسكرية التركية في: مقديشو، حيث يعد الصومال الذي يتمتع بميزات جيوستراتيجية هامة، أحد أهم ساحات النشاط التركي في إفريقيا، وفي هذا الإطار فإن الهدف المعلن لهذه القاعدة هو: تدريب قوات الجيش الصومالي حيث يتوقع أن يتم تدريب ١٠٠٠٠ جنديًا سنوياً.[٨٣]

وإن كان هناك وجهات نظر ترى شرعية الدول الإفريقية في طلب المساعدات الأمنية؛ لأن لديهم تحديات أمنية ضخمة عبر منطقة الساحل حيث لا تسيطر الكثير من الدول على مساحات شاسعة من أراضيها، وعلى الرغم من أن الدول الإفريقية مهتمة بشكل واضح بتنويع شراكاتها - بما في ذلك في المجال الأمني - إلا أن هناك خطرًا في اتفاقيات الدفاع مثل تلك الموقعة مع

تركيا؛ باعتبارها الحل الوحيد للأزمات الأمنية في إفريقيا، فإحياء اتفاقيات الدفاع المشترك يثير مخاوف بشأن **"زيادة عسكرة الدول الإفريقية التي تواجه تهديدات متعددة"**.[٨٤]

ويظهر الاختلاف جليًا في الجانب المصري، فسلط خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية الضوء على توقيع مذكرة تفاهم بين مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام، ومفوضية الاتحاد الإفريقي، بهدف تعزيز التعاون من أجل بناء وتطوير القدرات الإفريقية في مجالات السلم والأمن، وخاصة إعادة الإعمار والتنمية فيما بعد النزاعات.

ويشمل إطار التعاون مجالات محددة، مثل: تدريب العناصر الإفريقية المشاركة في عمليات دعم السلام، وتسوية النزاعات، وجهود منع التطرف المؤدي للإرهاب، ونزع السلاح، والتسريح، وإعادة الدمج، وتعزيز مشاركة المرأة والشباب في بناء السلام، والتصدى لتداعيات تغير المناخ على تحقيق السلم والاستقرار، بما يساهم في تفعيل العلاقة بين جهود السلم والأمن والتنمية في القارة الإفريقية.[٨٥]

وتقديرًا لدور مصر الرائد في تعزيز جهود السلم، والأمن والاستقرار دوليًا وإقليميًا، تم اختيار مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام لتولى رئاسة شبكة الاتحاد الإفريقي لمراكز الأبحاث من أجل السلام NETT4PEACE.[٨٦]

وينصب التعاون المصري الإفريقي الأمني على تعزيز الأمن والاستقرار في دول القارة الإفريقية فى سبيل نشر التنمية بما يحقق رفاهية الشعوب وينشر السلم والاستقرار، فقد شهدت أكاديمية الشرطة بالتنسيق مع الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية بوزارة الخارجية، تخريج الدورات التدريبية أرقام (٣٤٢- ٣٤٣ - ٣٤٤) بإجمالي ١٢٠ متدربًا من الكوادر الأمنية الإفريقية يمثلون ١٩ دولة إفريقية، في مجالات: (مكافحة الإرهاب الدولي – إدارة الحشود- علم الأدلة الجنائية وإدارة مسرح الجريمة).[٨٧]

ومن المساهمات الأمنية التي تقدمها مصر لإفريقيا، ما يقوم به مرصد الأزهر لمكافحة الإرهاب والتطرف، فقد كشفت وحدة رصد اللغات الإفريقية بالمرصد، استغلال التنظيمات الإرهابية أزمة الأمن الغذائي بدول القارة الإفريقية، باعتباره أحد أضلاع مثلث الخطر الذي تسبب في تفاقم الأزمات الإنسانية بتلك القارة التي تعيش واقعًا سوَّده الإرهاب، وجعل من معاناة أغلب أبناء القارة مسألة هامشية، بينما استغلت التنظيمات الإرهابية – كالعادة - هذه الأزمات في تجنيد واستقطاب أجيال الشباب الإفريقي الناقم على الأوضاع الحياتية، والأحداث الجارية، ويجد في العنف الوسيلة الأفضل للتخلص من الأوضاع الراهنة، وتحقيق أهدافه.[٨٨]

وبالنسبة للأطروحات والحجج التي سلطت الضوء على الأبعاد الجيوثقافية كما ورد في خطاب جريدة: "الأهرام، المصرية، فقد مثلت نسبة ٥,٢% من إجمالي الأطروحات؛ بواقع ٩,٥% من إجمالي الأطروحات بجريدة: "الأهرام" فقط، حيث سلط خطاب الجريدة الضوء على

الاحتفاء المصري بالثقافة الإفريقية، متمثلًا في إقامة مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية ندوة للاحتفاء بالسينما السنغالية ضيف شرف المهرجان.[٨٩]

كما أبرز الخطاب التعاون المشترك بين مصر وجنوب إفريقيا، عبر الاتفاق على إقامة "الموسم الثقافي الجنوب إفريقي الأول"، والذي سيضم مجموعة من الفعاليات ما بين معارض للكتب، والحرف، والمشغولات اليدوية، وورش عمل مشتركة بين فرق مصرية، وجنوب إفريقية في مجال الفنون الاستعراضية، بخلاف إقامة منتدى للأعمال يناقش دور الثقافة والفنون في إطار تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة القارية، وملتقى فني للرسم على الجداريات.[٩٠]

وإيمانًا بأهمية الثقافة الإفريقية، وإدراكًا لمنجزاتها في الحضارة الإنسانية، أصدر المركز القومى للترجمة العدد الأول من النشرة الالكترونية: "إفريقيا تحكي" التي تهدف إلى نشر الوعي المجتمعي، والقومي بكافة روافد الثقافة الإفريقية، ووجه المركز الدعوة للمترجمين والباحثين في مجال الدراسات الإفريقية للمشاركة في الأعداد القادمة بأعمالهم من ترجمات مختارة من الإنتاج الأدبى الإفريقي، سواء التراثي، أو المعاصر، وكذلك تقديم عروض كتب من طرح الفكر الإفريقي الإبداعي في كافة مجالات الكتابة إلى اللغة العربية، سواء عن اللغات الإفريقية المحلية، أو عن اللغات الدولية كالإنجليزية والفرنسية، وأخيرًا نشر مستخلصات الرسائل والأبحاث في مختلف المجالات الثقافية الإفريقية، أو حوارات مع شخصيات ثقافية بارزة.[٩١]

وفي إطار حرص الحكومة المصرية على المساهمة الفعالة في جهود التنمية المستدامة بالقارة الإفريقية، ودعمًا للجهود المصرية في بناء الكوادر الإفريقية التي تمتلك القدرات اللازمة لتحقيق طموحات وأجندة القارة ٢٠٦٣، عقد المعهد القومي للحوكمة والتنمية المستدامة – الذراع التدريبي لوزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية- من خلال مبادرته الإفريقية للتدريب (تنمية) برنامجًا تدريبيًا مكثفًا لطلبة الدراسات العليا الأفارقة المقيدين بالجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا.[٩٢]

ثانياً: أساليب الإقناع واستمالات التأثير في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة:

١- أساليب الإقناع في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة:

تنوعت أساليب الإقناع المقدمة داخل خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية - محل الدراسة - ما بين تقديم الأدلة والشواهد بنسبة ٥٠%، ووضوح الاهداف بنسبة ٤٤,٧%، واستخدام الاتجاهات الموجودة لدى الجمهور بنسبة ٥,٣%، وذلك على النحو التالي:

أكد خطاب الصحافة المصرية عبر تقديم الأدلة والشواهد: أن مصر بدأت في انتهاج مُقاربة أكثر إيجابية وأكثر تفهمًا لطبيعة التفاعلات الداخلية في دولنا الإفريقية التي تمر بمراحل انتقال سياسي، من خلال العمل على إعادة الاستقرار والانتهاء من المراحل الانتقالية، وذلك بجانب

الحاجة لتوفير الدعم، وتعزيز التعاون، والأمن، والتنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والقضاء على الفقر بين الدول الأعضاء، من خلال تضافر جهود الهيئات الحكومية، وشركات القطاع الخاص، كتحالف شركات مصرية لبناء سد: "جوليوس نيريرى" في تنزانيا، ومشروع مركز: مجدي يعقوب – رواندا/مصر للقلب، بما يمثل التجسيد الفعلي للعلاقات الوطيدة التي تربط بين مصر والقارة الإفريقية، فأهم ما يميز دور مصر في القارة الإفريقية هو سعيها لـــ "الحلول الإفريقية للمشاكل الإفريقية والتنفيذ الأمين لتلك الحلول". [٩٣]

ووظف خطاب جريدة: "زمان" التركية تقديم الأدلة والشواهد لإبراز دور تركيا في تعزيز علاقاتها السياسية والثقافية والاقتصادية والتجارية مع الدول الإفريقية، حيث تجاوز حجم التجارة بين تركيا، والدول الإفريقية ٣٥ مليار دولار بعدما كان يبلغ ٤,٣ مليار دولار مطلع الألفينات، وبلغ حجم المشاريع التي تتولاها تركيا في إفريقيا ٨٢ مليار دولار، كما أن حجم الاستثمارات المباشرة للشركات التركية في القارة الإفريقية يقدر بنحو ٦ مليار دولار. وشكلت المناجم والأراضي الزراعية الخصبة الفسيحة أرضية جيدة لإحياء العلاقات الاقتصادية بين تركيا والكونغو، ففي عام ٢٠٢١ بلغ حجم التجارة بين البلدين ٧٠ مليون دولار، وارتفعت هذه النسبة إلى ٩٠ مليار دولار خلال عام ٢٠٢٢، وكذلك مشروع الهواد بين تركيا والسودان.

كما ترغب تركيا في الإسهام بتنوع الموارد الاقتصادية في أنجولا، ويشهد التعاون الاقتصادي والتجارة الحالية بين البلدين نموًا سريعًا. كما تولي تنزانيا أهمية للتعاون مع تركيا في مجالات الصناعات الدفاعية، والصيد الجائر للأسماك، ومكافحة الإرهاب. وتحتضن أثيوبيا أكثر استثمارات تركية في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء بحجم استثمارات بلغ ٢,٥ مليار، كما أن العلاقات السياسية والعسكرية والتجارية بين تركيا وتشاد تنامت بشكل سريع بالتزامن مع فتح سفارات بالبلدين خلال الفترة بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤.

وتبرز جنوب إفريقيا كشريك مهم لتركيا، حيث تم افتتاح القنصلية العامة لتركيا في كيب تاون٢٠٢٢. واقتصاديًا، بلغ حجم التجارة بين تركيا وجنوب إفريقيا ٣ مليارات دولار أمريكي بنهاية عام ٢٠٢٢، بزيادة قدرها ٥٠ بالمائة مقارنة بالعام الماضي.[٩٤]

وعسكريًا تدير تركيا أكبر قاعدة أجنبية لها، وهي: قاعدة "تركسوم"، وتتفاخر الحكومة التركية بتدريب ثلث جيش الصومال البالغ قوامه ١٥ ألف جندي على القتال ضد حركة الشباب، كما خضع العسكريون النيجيريون لتعليمات باستخدام طائرات بدون طيار قتالية في تركيا، بينما تقوم أنقرة بتدريب ضباط الشرطة الكينيين منذ عام ٢٠٢٠.[٩٥]

وباعتبار جريدة: "زمان" التركية إحدى صحف المعارضة، فقد ربطت - بالأدلة والشواهد - بين تركيا باعتبارها **"الداعم الرئيسي لداعش"**، كما **"يدعم نظام أردوغان الجماعات الإسلامية المتشددة"**؛ لذا دعا أعضاء الاتحاد الإفريقي تركيا لإخراج **"مرتزقتها"** من البلاد.[٩٦] فقد أصبحت الجماعات الإرهابية أكثر نفوذًا ونشاطًا في القارة الإفريقية، خاصة في إقليم شرق

إفريقيا بسبب تزايد نشاط حركة الشباب في الصومال، واستمرار حالة الاقتتال الداخلي في إثيوبيا، فضلاً عن حالة الاضطراب الأمني التي يعيشها السودان، كما يواجه إقليم غرب إفريقيا العديد من الهجمات المتتابعة لتنظيميّ: داعش، وبوكو حرام، وعلى الرغم من انحسار العمليات الإرهابية في إقليم شمال ووسط إفريقيا، إلا أنهما ما زالا يشهدان العديد من الحوادث الإرهابية.[٩٧]

وفي ذات السياق أكد خطاب جريدة: "زمان" التركية على أن تركيا باعتبارها " **أحد الأنظمة القمعية**" توظِّف وصف أحدهم بالإرهاب لمواجهة أي نقد أو معارضة، فتركيا تطالب بتسليم: "فتح الله كولن"، وكاتب نيجيري يرد: "**قدم دليلك إن كنت صادقًا فيما تدعيه!**"[٩٨]

وأقدمت تركيا على نقل سفارتها في إثيوبيا إلى كينيا، في ظل مخاوف من استهدافها على خلفية بيع طائرات مسيرة إلى حكومة أديس أبابا، مما غيَّر مسار الحرب الأهلية في البلاد، كما تتوعد "حركة الشباب" المسلحة الأتراك في الصومال بهجمات دموية؛ إذ ترفض أي مساعدة مقدمة للحكومة الصومالية.[٩٩]

ووظَّف خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية وضوح الأهداف للتأكيد على أهمية أن تنأى الدول الإفريقية بنفسها عن محاولات شق الصف من قبل أطراف تسعى لتحقيق مصالحها على حساب الحقوق الإفريقية، ولإبراز دور مصر التي تحرص بشكل دائم على أن يكون لها دور فاعل في تنمية القارة؛ وذلك لارتباطها معها ثقافيًا وأمنيًا وجغرافيًا؛ لذا تعمل مصر على تعزيز التعاون القاري المشترك لإعادة صياغة تاريخ القارة الإفريقية من خلال إرساء منظومة متكاملة للتنمية الاقتصادية المستدامة.

ومن خلال استخدام الاتجاهات الموجودة لدى الجمهور وظَّف خطاب جريدة: "زمان" التركية اتجاهات التعاطف نحو تركيا جرَّاء زلزال: "قهرمان مرعش" عبر جمع التبرعات في دول جنوب وشرق إفريقيا لصالح ضحايا الزلزال.

٢- استمالات التأثير في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة:

تنوعت استمالات التأثير التي برزت في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية - محل الدراسة - ما بين استمالات عقلانية بنسبة ٦٩,٨ % واستمالات عاطفية بنسبة ٣٠,٢%.

وبرزت **الاستمالات العقلانية** في توظيف خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية بشكل رئيس لاستمالات الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، وتقديم الأرقام والإحصائيات، وبناء النتائج على مقدمات، والمقارنة.

حيث وظَّف خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية للتأكيد على أهمية تسريع اندماج اقتصاديات القارة الإفريقية، ونموها بما يحقق فوائد مشتركة، وكذلك حشد الموارد اللازمة والاستثمار بشكل مكثف في تطوير البنية التحتية المادية، والرقمية لتسهيل الحركة الحرة للسلع والخدمات في القارة، من خلال اتفاقية التجارة الحرة القارية الإفريقية التي تُعَد واحدة من ١٥ مشروعًا رئيسيًا لأجندة ٢٠٦٣ للاتحاد الإفريقي، وتم التوقيع

على اتفاقية التجارة الحرة القارية في عام ٢٠١٨ في "كيجالي" ودخلت حيز التنفيذ في ٣٠ مايو ٢٠١٩. وحتى الآن وقعت ٥٤ دولة إفريقية على الاتفاقية، وصادقت برلمانات ٤٤ دولة عليها، وتنص اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية على إنشاء سوق قاري واحد للسلع والخدمات، فضلاً عن حرية حركة رجال الأعمال والاستثمارات، وتوفر الاتفاقية للدول الأطراف العديد من فرص السوق البديلة في مواجهة المنافسة التجارية العالمية الشرسة والقيود أحادية الجانب المتعلقة بالتجارة على الفرص المعفاة من الرسوم الجمركية من قبل بعض البلدان، وسيكون بروتوكول حرية تنقل الأشخاص في إفريقيا حاسمًا أيضًا في تسهيل التفاعلات التجارية عبر القارة.
وعلى الرغم من الإعلان عن التنفيذ المؤقت بموجب اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية في أول يناير ٢٠٢١، بقرار مؤتمر الاتحاد الإفريقي، تعثر تنفيذ هذا الإعلان عمليًا لأسباب فنية تتعلق في جانب منها بالاستعداد الفني والتشريعي من جانب دول القارة التي صادقت على الاتفاقية؛ حيث لم يف سوى ست بلدان إفريقية بتلك المتطلبات.
وتولي مصر اهتمامًا بمبادرة "النبياد"، الإفريقية، والتي تضم أكثر من ٣٠ دولة تستهدف توفير موارد مالية عادلة وفورية لدفع عملية تنمية البنية التحتية؛ إذ إن هناك نحو ٦٩ مشروعًا للبنية التحتية في إطار برنامج «٢٠٦٣ الاتحاد الإفريقي»، فضلاً عن تنفيذ مبادرة "Energize Africa" الخاصة بدعم دور المرأة والأسرة في التنمية.
وامتدادًا لدور مصر الرائد في تعزيز جهود السلم، والأمن، والاستقرار دوليًا وإقليميًا، ذكرت وحدة رصد اللغات الإفريقية بمرصد الأزهر لمكافحة الإرهاب والتطرف، في تقرير لها : تراجع جهود مكافحة تنظيمات التطرف والإرهاب في إفريقيا نتيجة انسحاب القوات الدولية العاملة في بعض الدول الإفريقية، بالإضافة إلى عدم استعداد بعض جيوش تلك الدول لمواجهة التنظيمات الإرهابية بمفردها، مما يَعني سيطرة التنظيمات على بعض الدول الإفريقية، ما يجعلها عرضة للاضطرابات السياسية التي توفر في مجملها البيئة المحفزة لتنامي الإرهاب، وتزايد الاستقطاب من قبل جماعات استغلال الأزمات مثل: "بوكو حرام"، و"الشباب".
ومن أجل بناء وتطوير القدرات الإفريقية في مجالات السلم والأمن، وخاصة إعادة الإعمار والتنمية فيما بعد النزاعات، تم توقيع مذكرة تفاهم بين مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات، وحفظ وبناء السلام، ومفوضية الاتحاد الإفريقي؛ بهدف تعزيز التعاون بينهما.
ومن خلال الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، أكد خطاب جريدة: "زمان" التركية أن زيارات الرئيس أردوغان الإفريقية تحمل العديد من الأهداف الغير معلنة، فتركيا لم تعلن رسميًا بيعها طائرات "درون" إلى إثيوبيا، غير أن الأشهر الستة الماضية شهدت زيارتين لرئيس وزراء إثيوبيا، آبي أحمد، إلى تركيا، ولقائه الرئيس التركي: "أردوغان" خلالهما، وعقب زيارته إلى أنجولا، ونيجيريا، وتوجو في أكتوبر الماضي، أدلى أردوغان بتصريحات أشار خلالها إلى تزايد شعبية الطائرات المسيرة التي تنتجها تركيا داخل القارة السمراء قائلا:

"أينما ذهبت في إفريقيا فإن الجميع يسألون عن الطائرات المسيرة". هذا ولم تصدر الخارجية التركية أي بيان رسمي حول الأمر، بينما نشرت وكالة رويترز خبرًا زعمت خلاله أن الولايات المتحدة أبلغت أنقرة بانزعاجها من بيع طائرات "درون" إلى إثيوبيا.

وعبر تقديم الأرقام والإحصائيات برزت العلاقات الدبلوماسية بين مصر، والقارة الإفريقية من خلال (٤) زيارات خارجية لوزير الخارجية في إفريقيا، واستقبل وزير الخارجية (٤) وزراء ومسئولين رفيعي المستوى، وكانت هناك لجنة واحدة مشتركة، وجولة واحدة للمشاورات السياسية، بالإضافة إلى مجلس أعمال واحد خلال عام ٢٠٢٢.

بينما أكد خطاب الصحافة التركية على نمو العلاقات الاقتصادية، والسياسية بين تركيا والقارة الإفريقية، وبصفة خاصة العلاقات العسكرية، فقد نمت صادرات الدفاع والفضاء التركية إلى القارة الإفريقية بأكثر من خمسة أضعاف لتصل إلى ٤٦٠,٦ مليون دولار في عام ٢٠٢١، بعدما كانت ٨٢,٩ مليون دولار في عام ٢٠٢٠. وبالنسبة لتركيا فإن إفريقيا تعد سوقًا ضخمًا محتملًا لصناعة الدفاع والفضاء الناشئة في أنقرة، والتي تفاخرت بوجود حوالي ١٥٠٠ شركة تركية لصناعات الدفاع في عام ٢٠٢٠، بينما كان هناك ٥٦ شركة فقط في عام ٢٠٠٢. كما تقوم ١٥ دولة إفريقية - على الأقل - بتشغيل عربات مدرعة من صنع الشركات التركية المتنافسة، وفي سبتمبر ٢٠٢٢ وضع حوض بناء السفن التركي العارضة لسفينتي دوريات بحريتين جديدتين للبحرية النيجيرية، بينما سترسل شركة تركية أخرى ست طائرات هليكوبتر هجومية.

واقتصاديًا تجاوز حجم التجارة بين تركيا والدول الإفريقية ٣٥ مليار دولار بعدما كان يبلغ ٤,٣ مليار دولار مطلع الألفينات، وبلغ حجم المشروعات التي تتولاها تركيا في إفريقيا ٨٢ مليار دولار، كما أن حجم الاستثمارات المباشرة للشركات التركية في القارة الإفريقية يقدر بنحو ٦ مليار دولار، وشكلت المناجم والأراضي الزراعية الخصبة الفسيحة أرضية جيدة لإحياء العلاقات الاقتصادية بين تركيا، والكونغو، ففي عام ٢٠٢١ بلغ حجم التجارة بين البلدين ٧٠ مليون دولار، وارتفعت هذه النسبة إلى ٩٠ مليار دولار خلال عام ٢٠٢٢. [١٠٠]

ووظف خطاب جريدة: "زمان" التركية بناء النتائج على مقدمات لكشف الأهداف غير المعلنة من الاتفاقيات بين أنقرة، وحكومة طرابلس الليبية عام ٢٠١٩ و٢٠٢٢، فالسياسة الخارجية التركية تجاه ليبيا لن تتغير على المدى القصير؛ لأنها مرتبطة باستراتيجية جديدة بدأ "أردوغان" في تطبيقها خلال العامين الماضيين، وهي مفهوم أو استراتيجية "المناطق الآمنة"؛ لأنه أعلن في يوليو ٢٠٢١ "أن أنقرة تنشئ منطقة أمنية لحماية نفسها، وإذا فشلت في إقامة مثل هذه المنطقة الأمنية القوية خارج حدودها، فلن يمنحونا السلام ولن يتركوا هناك رفاهية داخل حدودنا"، وهذه المناطق تشمل كل التواجد التركي الخارجي في الخليج العربي، وشمال وشرق إفريقيا، وشرق البحر المتوسط، والقوقاز، والدول العربية.

ووفق هذه الرؤية ستتمكن تركيا من: فتح الأسواق الليبية لتصدير المنتجات التركية المختلفة، وكذلك تصدير المعدات العسكرية، مثل: الطائرات بدون طيار، مما يعزز الاقتصاد التركي، بالإضافة إلى التواجد سياسيًا وعسكريًا بشرق المتوسط وشمال إفريقيا، وتقديم دعم سياسي لجماعات الإسلام السياسي بتلك المنطقة، وتعزيز علاقاتها مع الدول الإفريقية جنوب الصحراء، مع استمرار التنقيب عن الثروات النفطية بشرق المتوسط بعد ترسيم الحدود مع ليبيا، وهو ما يوفر لأنقرة احتياجاتها من مصادر الطاقة، كما يمكنها من نقل الاحتياطيات النفطية الليبية المكتشفة حديثًا للدول الأوروبية التي تتغاضى عن تلك الممارسات التركية الخاطئة؛ لحل أزمة الطاقة بها، وإيجاد بديل عن الغاز الروسي.

وبالتالي فإن تواجد تركيا السياسي والعسكري والاقتصادي في ليبيا، وشمال إفريقيا، وشرق المتوسط، سيعزز مكانتها الإقليمية والدولية؛ ولذا فإنه من المتوقع أن تستمر أنقرة في تقديم الدعم السياسي، والعسكري لحكومة "الدبيبة" رغم الاعتراضات المصرية واليونانية والأممية على ذلك؛ لتحقيق مصالحها الاستراتيجية.

ومن خلال بناء النتائج على مقدمات، فسَّر خطاب جريدة: "زمان" التركية توظيف تركيا لوصف "الإرهاب" باعتبارها أحد "**الأنظمة القمعية**" لمواجهة أي نقد أو معارضة، فعندما طالبت تركيا الولايات المتحدة الأمريكية بتسليم" فتح الله كولن" طلبت واشنطن دليلًا وإثباتًا من أنقرة قبل تسليمه.[١٠١]

وعلى نفس المنحى، قدَّم "أردوغان" منحة شهرية قدرها ٣٠ مليون دولار للصومال، التي يوجد بها قاعدة عسكرية تركية، وتعرض هذا القرار لموجات انتقاد من قبل المعارضة التركية، حيث قال المتحدث باسم حزب الشعب الجمهوري فائق أوزتراك: "أولئك الذين لا يجدون ٤ ملايين دولار لطائرات إطفاء الحرائق؛ يرسلون ٣٠ مليون دولار إلى الصومال.[١٠٢]

مما يدفعنا إلى معرفة الأهداف الحقيقية جراء التعاون التركي الصومال في المجال العسكري؛ وإن كانت هذه الأهداف تشوبها معارضة إنسانية من المجتمع الدولي، وتخشى الحكومة التركية من إعلانها فقد قدمت تركيا ٢٢ ناقلة جند مدرعة للجيش الصومالي على سبيل الهبة، وتستخدام المركبات المحمية من الألغام من قبل فريق القوات الخاصة: "جورجور" الذي يقاتل منظمة الشباب الإرهابية، ويتكون "جورجور" من أفراد القوات الخاصة المدربين في تركيا، ومن المقرر أن تغادر بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال، التي تدعم الجيش الوطني بنحو ٢٠ ألف جندي، وتسليم كل الأمن للجيش الصومالي.

ووظف خطاب جريدة: "زمان" التركية المقارنة؛ لإبراز وجهة نظر الحكومات الإفريقية في أن "**تركيا توفر لهم وسيلة فعالة لشراء المعدات العسكرية**"، فالأسلحة التركية رخيصة نسبيًا، ولها أوقات تسليم أقصر، وخالية من "**العقبات البيروقراطية مثل تلك الأوضاع السياسية أو المتعلقة بحقوق الإنسان**".[١٠٣]

فعلى الرغم من أن مبيعات الطائرات بدون طيار إلى إثيوبيا قد اجتذبت انتقادات غربية بعد أن استخدمتها الحكومة لمهاجمة المدنيين في صراع تيجراي، إلا أن العديد من الدول الإفريقية طلبتها، وباتت الطائرات بدون طيار التركية الشهيرة بـ (ايراكتار) لديها قائمة انتظار لمدة ثلاث سنوات، والجدير بالذكر هنا: أن الطائرات بدون طيار التركية رخيصة مقارنة بالإصدارات الأمريكية، أو الإسرائيلية، كما أنها سهلة التشغيل، وفعَّالة.

ووظف خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية المقارنة؛ لإبراز حرص مصر على الالتزام بمبادئ عدالة التمثيل، فقد طالب سامح شكري وزير الخارجية، ورئيس الوفد المصرى المشارك بقمة الرؤساء بالاتحاد الإفريقي، بتعديل تشكيل مجلس السلم والأمن الإفريقي ليكون أكثر تمثيلًا لإقليم الشمال الإفريقي، وقال "شكري": **"من غير المقبول أن نطالب بالالتزام بمبادئ عدالة التمثيل في مجلس الأمن الدولي، في حين يفتقد مجلسنا لهذا المفهوم"**.[١٠٤]

فيما برزت **الاستمالات العاطفية** في توظيف الخطاب لاستمالات التأكيد على أوجه التشابه والتقارب، والاستشهاد بآراء المواطنين، وتمجيد الذات، واستخدام الألفاظ والشعارات والرموز، وذلك على النحو التالي:

وظف خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية الألفاظ والشعارات والرموز لإبراز قيمة ومكانة المبادرة الرئاسية: "حياة كريمة"، والتي وصفها الخطاب بأنها: "أيقونة من أيقونات نجاح الدولة المصرية خلال الفترة الأخيرة، وهى مبادرة يمكن نقلها لجميع الدول الإفريقية؛ لتحقيق طموحات شعوب القارة".[١٠٥]

واستخدم خطاب جريدة: "زمان" التركية الألفاظ والشعارات والرموز؛ لإثبات كذب ادعاءات "أردوغان" فيما يتعلق بالتعاون العسكري والأمني مع نيجيريا، فيرد عليه الكاتب بلغة الهوسا: "**Mu gani a kasa**"، أي: دعونا نرى ما زعمتموه على أرض الواقع، وإلا فإنها مجرد كلمات جوفاء لا تدل على شيء!**"**[١٠٦]

ووظف خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية تمجيد الذات؛ لإبراز أن: "رئاسة مصر للجنة التوجيهية «النيباد» **شرف** كبير للقارة الإفريقية".[١٠٧]

وعبر تمجيد الذات فخم خطاب جريدة: "زمان" التركية من تركيا باعتبارها **"علامة تجارية في الوساطة والتسهيل من خلال سياستها الخارجية الريادية والإنسانية"**، وأقرب مثال على ذلك: توقيع اسطنبول اتفاقية الحبوب عقب حرب أوكرانيا؛ حرصًا على التدفق المستمر للحبوب والأسمدة، وخاصة إلى إفريقيا".[١٠٨]

واستشهد خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية بآراء المتدربين الأفارقة؛ لإبراز التقدير والعرفان للجهود المبذولة في إعداد وتنظيم الدورات التدريبية؛ لتحقيق الاستفادة القصوى منها، مؤكدين على أنهم سيعملون على: "نقل الخبرة التى اكتسبوها من مصر إلى بلادهم والتى تم من خلالها المزج بين التدريب النظرى والعملى، وكذلك الزيارات الميدانية".[١٠٩] كما أعرب

الدارسون بأكاديمية الشرطة من الكوادر الأمنية الإفريقية عن تقديرهم لِما شاهدوه من قدرةٍ فائقة على تزويدهم بكم من المعرفة والمهارات والخبرات التدريبية والأمنية باحترافية شديدة، سيكون لها بالغ الأثر في تنمية قدراتهم في مجال العمل الأمني.[١١٠]

ولتسليط الضوء على بشاعة الهجوم الإرهابي الذي وقع قرب القاعدة العسكرية التركية في الصومال استشهد خطاب جريدة: "زمان" التركية بآراء الأتراك المصابين، حيث قال أحد المصابين - ويدعى عمر أيدوغدو -: "**كنت مع ابني في العمل. فقدت ابني في الهجوم. إنه ألم عظيم. لدينا جثتان**"، وقال يافوز إركان: "إن **الهجوم كان محزنًا للغاية**".[١١١]

وعبر التأكيد على أوجه التشابه، والتقارب، حاول حزب "العدالة والتنمية" رسم خطوات لإعادة العلاقات بشكل طبيعي مع القاهرة، وأكد "أردوغان" في ٢٦ يوليو ٢٠٢٢ "أنه: "يكفي أن يكون هناك تفاهم متبادل بين البلدين، إن الشعب المصري **مسلم وشقيقنا**، فمصر دولة مهمة جدًا في المنطقة، بشعبها العظيم، وتاريخها وثقافتها وموقعها الاستراتيجي والجغرافي، ولا يمكن أيضا إغفال دورها السياسي بالشرق الأوسط وإفريقيا.[١١٢]

ثالثاً: الأطر المرجعية التي استند إليها خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة:

تنوعت الإحالات المرجعية التي اعتمد عليها خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية ، وجريدة "زمان" التركية ما بين: سياسية (التصريحات)، وجيوعسكرية، وحيوثقافية، وجيواقتصادية، والوثائق والتقارير، وذلك على النحو التالي:

المرجعية السياسية (التصريحات): اتخذ خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية من تصريحات المسئولة الأممية: "هنا تيته" مبعوثة سكرتير عام الأمم المتحدة الخاصة للقرن الإفريقي، مرجعية لتسليط الضوء على التقدير الدولي للجهود المصرية لدعم الاستقرار في منطقة القرن الإفريقي، حيث ثمنت ما تبذله مصر من جهود لتعزيز السلم والأمن في الصومال والسودان، معربةً عن اهتمامها بالتشاور والتنسيق المستمر مع مصر في هذا الصدد.[١١٣]

وعبر مرجعية التصريحات أكد خطاب جريدة: "الأهرام" على إرادة مصر الصادقة في استئناف الزخم لتوطيد وحدة القارة الإفريقية، حيث أكد "هاني سويلم" وزير الموارد المائية والري، خلال تسلمه رئاسة «أمكاو» على: أهمية تجسيد مصالح جميع الدول الأعضاء في «أمكاو» من خلال صياغة "رؤية إفريقيا للمياه" لما بعد عام ٢٠٢٥، بالشكل الذي يحقق أجندة إفريقيا ٢٠٦٣ "**إفريقيا التي نريدها**".[١١٤]

واتخذ خطاب جريدة: "زمان" التركية من تصريحات "أردوغان" مرجعية لإثبات: "**أنه لا يوجد خلاف بين أنقرة والشعب المصري، وتركيا تحتاج إلى السلام مع القاهرة في أسرع وقت**"، هذا وقد نفى وزير الخارجية التركي "مولود جاويش أوغلو" في ٢ نوفمبر ٢٠٢٢ مسؤولية بلاده عن تعثر المصالحة مع مصر، وذلك ردًا على إعلان وزير الخارجية المصري: "سامح شكري" يوم

٢٨ أكتوبر ٢٠٢٢ وقف الحوار بين الدولتين، ورهن استئنافه "**بتغيير نهج السياسة الخارجية التركية في ليبيا، والالتزام بالمعايير والقواعد الدولية**"، وذلك بعد مرور عام كامل على آخر الجولات الاستكشافية بين مصر، وتركيا في سبتمبر ٢٠٢١.[١١٥]

وفي ذات السياق اتخذ خطاب جريدة: "زمان" التركية من تصريحات الرئيس التونسي "قيس سعيد": "**تونس ليست إيالة -عثمانية- ولا تقبل بتدخل القناصل الأجانب**" مرجعية لإدانة تصريحات "أردوغان" بشأن حل البرلمان التونسي.

ووظف خطاب جريدة: "زمان" تصريحات "أردوغان" كمرجعية لإبراز تزايد شعبية الطائرات المسيرة التي تنتجها تركيا داخل القارة السمراء قائلًا: "**أينما ذهبت في إفريقيا، فإن الجميع يسألون عن الطائرات المسيرة**".[١١٦]

المرجعية الجيوعسكرية: وظَّف خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية المرجعية الجيوعسكرية؛ لإبراز دعم مصر للجهود القارية لمواجهة الإرهاب، وما يرتبط به من ظواهر.

بينما استخدم خطاب جريدة: "زمان" التركية المرجعية الجيوعسكرية؛ للتأكيد على استثمار التعاون، وتبادل الخبرات في المجالات الأمنية، حيث تقوم دبلوماسية تركيا الأمنية في إفريقيا على كونها بديل موثوق لمُصدِّري الأسلحة التقليديين، يتزامن ذلك مع خلفية تنامي حركات التمرد الإسلامية في كل من شرق وغرب إفريقيا، بالإضافة إلى الصراعات الداخلية.

المرجعية الجيوثقافية: وظَّف خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية المرجعية الجيوثقافية؛ للتأكيد على ارتباط مصر بالقارة الإفريقية بعلاقات تاريخية، واستراتيجية في كافة الميادين، إلى جانب توحيد جهود ورؤى القارة في القضايا ذات الاهتمام المشترك؛ بما يحقق التكامل المصري الإفريقى في كافة المجالات.

المرجعية الجيواقتصادية: وظَّف خطاب جريدة: "الأهرام" المرجعية الجيواقتصادية؛ لإبراز دعم التعاون الاقتصادي بما يتناسب مع طموح مصر للقارة الإفريقية، وبما لا يقتصر على زيادة التبادل التجاري، وإنما يمتد لشراكة اقتصادية واستثمارية، بالإشارة إلى أهمية تطبيق اتفاق التجارة الحرة الإفريقية، والتي ستزيد من جاذبية القارة السمراء للمستثمرين، وسلاسل القيمة الإقليمية.

مرجعية الوثائق والتقارير: اتخذ خطاب جريدة: "الأهرام" من تقرير البنك الدولي المتعلق باتفاقية التجارة الحرة القارية الإفريقية مرجعية؛ لتوضيح اثنين من السيناريوهات؛ لبيان أن المنافع قد تكون أكبر من حيث زيادة الاستثمارات، وتعميق الاتفاقيات التجارية التي تعالج قضايا الاستثمار، ومشكلات التجارة داخل الحدود، يأخذ السيناريو الأول في الحسبان الاستثمار الأجنبي المباشر الإضافي، وفي هذا السيناريو قد يزداد الدخل الحقيقي أكثر بنسبة تصل لنحو ٨% في عام ٢٠٣٥ (٥٠٦ مليارات دولار)، وينخفض عدد من يعيشون في فقر مدقع بمقدار ٤٥ مليونًا، فيما يتناول السيناريو الثاني الأثر المحتمل إذا تم توسيع نطاق الاتفاقية، كما هو مزمع للتنسيق بين السياسات بشأن الاستثمار والمنافسة، والتجارة الإلكترونية، وحقوق الملكية الفكرية، فمن شأن زيادة التكامل في هذه المجالات أن يساعد على إقامة أسواق تتسم

بالنزاهة والكفاءة، وتحسين القدرة على المنافسة، بل واجتذاب المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر، من خلال تقليص مخاطر تغيير اللوائح التنظيمية والسياسات. وينطوي هذا السيناريو على تحقيق زيادة في الدخل الحقيقي قدرها ٩% بحلول عام ٢٠٣٥ (٥٧١ مليار دولار) وتقليص عدد من يعيشون في فقر مدقع بمقدار ٥٠ مليونًا (انخفاض نسبته ١٦% عن العدد المتوقع للفقراء المدقعين في ٢٠٣٥ في غياب اتفاقية التجارة الحرة القارية الإفريقية).

وهكذا، الاتفاقية ستعين البلدان الإفريقية على تشجيع التحرير التدريجي للتجارة العابرة للحدود، وسياسات الاستثمار؛ من أجل إرساء الأساس لسلاسل القيمة الإقليمية في إفريقيا، وتبسيط الإجراءات الجمركية والمعاملات على الحدود، وتحديث البنية، وإقامة مراكز فعالة للخدمات اللوجستية، وتدعيم التجارة العابرة للحدود، والاستثمار في الخدمات عن طريق تسهيل التجارة في الخدمات الرقمية، وإزالة القيود على الاستثمار الأجنبي المباشر، وتحرير انتقال الأيدي العاملة.[١١٧]

رابعًا: بالنسبة للقوى الفاعلة البارزة في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة:

برز في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية محل دراسة مجموعة من الفاعلين الرئيسيين، أبرزهم: مصر، وتركيا، والدول الإفريقية، وذلك على النحو التالي:

برزت مصر كإحدى القوى الفاعلة الرئيسة في خطاب جريدة: "الأهرام، ممثلة في معظم الوزارات، وجهات القطاع العام والخاص، بإعتبارها تقوم بدور إيجابي في نقل الخبرات المصرية الواسعة للدول الإفريقية في كافة المجالات، فمصر تحرص على تقديم الدعم في مجال بناء القدرات، ونقل المعرفة من خلال البرامج التدريبية المتعددة لبناء القدرات اللازمة؛ لتحقيق طموحات وأجندة القارة ٢٠٦٣؛ للاستفادة من كافة الإمكانات والمقومات والموارد الطبيعية، والطاقات البشرية بالقارة الإفريقية، وبما يسهم في تلبية احتياجات القارة، وزيادة مواردها.

فمصر حريصة على تفعيل منطقة التجارة الحرة الإفريقية؛ حيث تعمل على الانتهاء من البروتوكولات الخاصة بها، ووضعها موضع تنفيذ، كما أن مصر واحدة من خمس دول إفريقية ساهمت عام ٢٠٠١ في تأسيس النيباد التي تعتبر الآن الذراع التنموي للاتحاد الإفريقي، وتقوم بتنظيم وتمويل مشروعات، وبرامج تُعنى بتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول الإفريقية.

وتعد مصر من أوائل الدول الإفريقية التي انضمت إلى آلية مراجعة النظراء الإفريقية المعنية بتقييم أداء الدول الإفريقية طبقًا للمؤشرات الخاصة بالديمقراطية والحوكمة.

وتدعم مصر مسارات التسوية القائمة فيما يتعلق بتطورات الأوضاع في شرق الكونجو، وآفاق تنفيذ مخرجات عملية: (نيروبي) بشقيها: السياسي، والعسكري، وخارطة طريق (لواندا)؛ لإحلال الاستقرار الأمني في تلك المنطقة، وفي ندجامينا، وتشاد، والسودان وغيرها من البلدان الإفريقية التي تعاني من الإرهاب، والانقسامات الداخلية.

وأسند الخطاب لمصر العديد من السمات الإيجابية؛ كونها: **"رائدة في دعم أواصر التعاون بين دول حوض النيل، وخلق مصالح مشتركة وتحقيق المنفعة المتبادلة لجميع الأطراف"**، فالعلاقات الإستراتيجية التي تربط مصر والبلدان الإفريقية **"قوية"**؛ لذا تتوجه مصر **"بقوة** "من أجل مد جسور التعاون الاستثماري والتجاري مع كافة دول القارة الإفريقية بخطىً ثابتة، فمصر **"مؤمنة"** بقدرة البلدان الإفريقية على تحويل التحديات إلى فرص من خلال التعاون، وتبادل الخبرات، ومعالجة فجوة البيانات والتكنولوجيا، وزيادة التمويل والتدريب لبناء القدرات. كما **"تعتز مصر دائمًا بانتمائها الإفريقي"**، وتسعى إلى التعاون والتنسيق مع أشقائها في الدول الإفريقية بما يسهم في خلق الفرص التجارية، والاستثمارية المشتركة؛ لتوفير الاحتياجات التنموية المتزايدة للشعوب الإفريقية.

وجاءت الدول الإفريقية في خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية باعتبارها تحتاج لمساندة مصر التي تعتز بجذورها الإفريقية، وتدرك جيداً التحديات المشتركة التي تواجه القارة، وتحرص دائمًا على العمل المشترك مع دول القارة الإفريقية من أجل تحقيق الخطط الطموحة، والحق الشرعى لكافة دول القارة للتمتع بالسلام، والاستقرار، والرخاء، والتنمية المستدامة.

أما خطاب جريدة: "زمان" التركية، فأوردت تركيا باعتبارها تسعى لتعزيز علاقاتها: السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والتجارية مع الدول الإفريقية؛ وإن كانت تركيا تعمل على تكثيف بصمتها الأمنية في إفريقيا بعد أكثر من عقد من التوسع الاستراتيجي لنفوذها الاقتصادي والثقافي في القارة، فوقعت الحكومة التركية مؤخرًا عددًا من الاتفاقيات الأمنية، خاصة في غرب إفريقيا، بالإضافة إلى تزايد صادرات الأسلحة التركية إلى إفريقيا.

وأسند الخطاب لتركيا العديد من السمات الإيجابية؛ كونها تعمل على **"تنمية العلاقات التركية الإفريقية"**، وتولي **"أهمية كبيرة"** للعلاقات مع إفريقيا؛ لذا أعادت تركيا تعريف نفسها على أنها **"دولة أفرو-أوراسية"** من خلال ربط هويتها بإفريقيا، وذلك بطريقة تجعل تركيا من نفسها شريكًا **"محايدًا"** للدول الإفريقية.

وعلى الجانب الآخر جاءت تركيا في خطاب جريدة: "زمان" باعتبارها **السبب** في حالة الاضطراب الأمني في العديد من الدول الإفريقية؛ نظرًا لتدخلها في شئون العديد من بلدان القارة، ودعمها للجماعات الإرهابية، فتركيا تريد جني ما لم تزرعه في القارة من خلال الاستيلاء على مواردها، عبر الاختباء تحت الستارة الدبلوماسية لوصم حركة بأنها إرهابية، والقيام بنهب ممتلكاتها ومؤسساتها، مما جعل تركيا مستهدفة على خلفية دعمها لجهات في مواجهة جهات أخرى؛ مما يغير مسار الحرب الأهلية في البلاد؛ لذا أقدمت تركيا على نقل سفارتها في إثيوبيا إلى كينيا، في ظل مخاوف من استهدافها على خلفية بيع طائرات مسيرة إلى حكومة أديس أبابا، كما تتوعد حركة الشباب" المسلحة في الصومال الأتراك في الصومال بهجمات دموية؛ إذ ترفض أي مساعدة مقدمة للحكومة الصومالية.

واتبعت الدول الإفريقية في خطاب جريدة: "زمان" التركية سياسة فصل السياسة عن الإنسانية في ظل كارثة زلزال: "قهرمان مرعش"، فلم تتردد الدول الإفريقية للتعاون، والمساعدة في عمليات الإنقاذ، والتنسيق بين السلطات التركية، والفرق الطبية، والدفاع المدني، وبدأ متطوعو حركة الخدمة في القارة الإفريقية حملات ستستمر لنحو عام بإمكاناتهم الذاتية؛ لجمع التبرعات لضحايا الهزات الأرضية في تركيا.

ووصفها الخطاب بأنها تتميز بـــ **"سكانها الشباب والديناميكيين، وفرصها الواسعة، وثقافتها وتاريخها الغنيان"**، فإفريقيا لديها إمكانات كبيرة لتشكيل القرن الجديد بالنسبة لتركيا؛ لذا تعتبر إفريقيا **"شريكًا مهمًا"** لتركيا على المستويات الثنائية، والإقليمية، والقارية، والعالمية.

خامساً: بالنسبة لآليات خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة:

اعتمد خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية - محل الدراسة - على خمس آليات رئيسة عند تناوله العلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية، وهي: آلية تقديم القدوة، وآلية تعزيز التعاون، وآلية الكشف والتنوير، وآلية التركيز على سلبيات الآخر، وآلية الاعتزاز بالهوية الإفريقية، وضمَّت كل آلية مجموعة من الاستراتيجيات والتكنيكات، وذلك على النحو التالي:

آلية تقديم القدوة: اعتمد خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية ضمن هذه الآلية التأكيد على تطلع البلدان الإفريقية للاستفادة من الخبرة المصرية في كافة المجالات، كالزراعة، والبنية التحتية، والتعليم، والطب، ومكافحة الإرهاب، وتعزيز الأمن والاستقرار، وغيرها...، في إطار تعريف البلدان الإفريقية بنماذج مشابهة من النجاحات والمبادرات المصرية، بالنظر إلى دور مصر الرائد في دعم أواصر التعاون بين دول حوض النيل، وخلق مصالح مشتركة، وتحقيق المنفعة المتبادلة لجميع الأطراف.

ووظَّف خطاب جريدة: "الأهرام" استراتيجية الخلاص من خلال إبراز أهمية التعاون الإفريقي – الإفريقي، والاستعانة بالشركات والخبرات الإفريقية في تنفيذ المشروعات من أجل تحقيق الخطوات الطموحة فيما يتعلق ببناء الخبرات داخل القارة الإفريقية، والالتزام باستمرار الإصلاحات الاقتصادية، والاجتماعية، خاصةً في أوقات الأزمات، والتأكيد على محورية التمويل من أجل التنمية كأحد الممكنات الرئيسية؛ لتحقيق الأهداف التنموية، بتنويع مصادر التمويل للخطط والبرامج التنموية، وتهيئة بيئة مواتية للانتقال نحو اقتصاد مستدام وأخضر، عبر تشجيع الشراكة بين القطاعين: العام، والخاص من خلال عمل صندوق مصر السيادي، وإصدار السندات والصكوك الخضراء، وصياغة أول استراتيجية وطنية؛ لتمويل أهداف التنمية المستدامة في مصر بمشاركة ١٣ جهة وطنية، بتطبيق منهجية: "الإطار الوطني المتكامل للتمويل"، المُقدمة من منظمة الأمم المتحدة، والتي تقوم المنظمة بدعم الدول التي تسعى إلى تطبيقها.

آلية تعزيز التعاون: اعتمد خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية ضمن هذه الآلية على التأكيد على تعزيز التعاون القارّي المشترك لإعادة صياغة تاريخ القارة الإفريقية من خلال إرساء منظومة متكاملة للتنمية الاقتصادية المستدامة.

ووظف خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية استراتيجية الوصف أو التشخيص، للتعاون المصري الإفريقي، فالقارة الإفريقية تمتلك الكثير من الثروات غير المستغلة، منها ٩٣٠ مليون هكتار صالحة للزراعة ٥٠ % منها غير مستغلة، وكميات كبيرة من مياه الأنهار والأمطار، بخلاف ملايين الرؤوس من الثروة الحيوانية التى تحتاج إلى التحسين فى السلالات والأغنام، والماعز التى تحتاج إلى الرعاية الصحية، وجميع هذه الخبرات متوافرة فى الجانب المصري، إضافة إلى ذلك، هناك ثروة سمكية هائلة، لكنها غير مستغلة، مما يؤهل مصر لتعزيز التعاون مع القارة للحد من خرق السواحل الإفريقية، واصطياد الأسماك من المياه الإقليمية، وتسعى مصر أن تصدّر تقاوى الحاصلات الزراعية للدول الإفريقية؛ لزيادة الإنتاج وزيادة معدلات الأمن الغذائى بها.

كما وظَّفت جريدة: "الأهرام" المصرية استراتيجية الخلاص من خلال تسريع أنشاء منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، التي ستوفر خطوط ملاحية إفريقية، مع الاستثمار في شبكة الطرق، والسكك الحديدية العابرة للحدود؛ لربط القارة في ٤ اتجاهات إضافة لتوحيد المعايير الجمركية، وتخفيف الجمارك كنواة؛ لإنشاء اتحاد جمركي موحد بين الدول الإفريقية؛ ولمنع الازدواج الضريبي، وتسهيلًا واختصارًا لإجراءات عبور البضائع للحدود، وإنشاء قاعدة معلوماتية متكاملة تتناسب مع متطلبات مجتمع الأعمال في الدول الإفريقية؛ اعتمادًا على الرقمنة؛ لاختصار كل خطوات العمليات اللوجستية والتجارية، بالإضافة إلى فتح فروع للبنوك المصرية بالقارة الإفريقية، وزيادة الشق الإنمائي في تلك البنوك، والتأكيد على وجود مكون أخضر في المشروعات؛ تسهيلًا لعمليات التمويل مع العمل على إنشاء شركات معنية بضمان مخاطر الصادرات والاستثمار.

أما خطاب جريدة: "زمان" التركية، فاعتمد - ضمن هذه الآلية - على استراتيجية التأكيد على أن تركيا تعمل على تعزيز علاقاتها السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والتجارية مع الدول الإفريقية، كما أن التعاون في القضايا الجمركية، والصناعات الدفاعية على وجه الخصوص، سيقدم إسهامات كبيرة.

آلية الكشف والتنوير: اعتمد خطاب جريدة: "زمان" ضمن هذه الآلية على تسليط الضوء على أهداف تركيا غير المعلنة في القارة الإفريقية، عبر استراتيجية الانتقاد لتركيا في مسعاها؛ لإحداث تواجد استراتيجي بمنطقة الشرق الأوسط، والقرن الإفريقي، فأسست قاعدة عسكرية في الصومال، كما تولى الجيش التركي مهام إعادة تحديث الجيش الصومالي وتدريب الضباط والعسكريين، ومنحت الجيش الصومالي ٢٢ ناقلة جند مدرعة، بالإضافة إلى منحة شهرية

قدرها ٣٠ مليون دولار للصومال، في حين أنها تزعم عدم وجود ٤ ملايين دولار لطائرات إطفاء الحرائق.

كما وظَّف خطاب جريدة: "زمان" استراتيجية التساؤل: "لماذا **لا يتوقف أردوغان أيضا عن دعم الإرهابيين كما يطالب دول الشمال؟**" وعبر تكنيك السخرية والاستهجان، عارض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشدة انضمام السويد، وفنلندا إلى حلف الناتو، متذرعًا بأن البلدين **"مرتع للإرهاب"**، مما يُثير سخرية واسعة، لا سيما في ظل تحول تركيا منذ بدء الحرب الليبية، والسورية في عام ٢٠١١ إلى نقطة عبور لأعضاء تنظيم داعش والقاعدة، أو ما يسمى من منظور تركيا بـ"الجهاديين".[١١٨]

وعبر استراتيجية الانتقاد، أكدت تونس رفضها لتدخلات تركيا في سيادتها، يأتي ذلك بعد استدعاء السفير التركي في تونس، وإدانة تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بشأن حل البرلمان التونسي.

ومن خلال استراتيجية التساؤل بغرض الاستنكار باعتبار نيجيريا **"أقدم"** حلفاء تركيا في إفريقيا، لكن **أليست تلك العلاقة بائسة ومؤسفة؟**، فبعد ٦٠ عامًا من العلاقات، ليس لدى تركيا ما تظهره كرمز لوجودها في نيجيريا لا مدارس ولا مستشفيات ولا شيء!

وهنا وظَّف الخطاب تكنيك الخطاب المباشر لـ "أردوغان": **"سيدي الرئيس لدي نصيحة لكم..** إن النيجيريين يعرفون من هو الإرهابي، وماذا يفعل، فالإرهابيون سيدي الرئيس يفعلون بالضبط ما تحاول القيام به، وهو: إغلاق المدارس! إذا كانت حكومتك تريد أن يكون لديكم مستشفيات، ومؤسسات للتعليم في نيجيريا، فيمكنها القيام بذلك، فحكومتنا تشجع مثل هذه المشاريع، لكن الاختباء تحت الستارة الدبلوماسية؛ لوصم حركة بأنها إرهابية والقيام بنهب ممتلكاتها ومؤسساتها، إن لم يكن هذا إرهابًا، فلا أعرف بم يمكن أن أصفه؟!"[١١٩]

ولإبراز كذب ادعاء تركيا بتجاهل مصر لدعواتها المتكررة للمصالحة، كشف الخطاب أن "أردوغان" يستغل الدعوات المتكررة للتقارب مع مصر في حملاته الانتخابية للتحضر للانتخابات الرئاسية المقبلة في يونيو ٢٠٢٣؛ لأن المعارضة التركية انتقدته دوما بشأن افتعال الأزمات مع مصر دون مبرر سياسي، وكلما اقترب موعد الانتخابات سيعمل على إحداث أي تقدم في ملف المصالحة مع القاهرة؛ لإنهاء نقاط ضعفه أمام المعارضة التركية.

وعبر استراتيجية الخلاص، أكد خطاب جريدة "زمان" التركية أن القاهرة لن تقبل استئناف أي حوار مع أنقرة قبل معالجة كافة الملفات العالقة بينهم بشكل يراعي المصالح المصرية الاستراتيجية، وتتسع تلك الملفات لتشمل: (الدعم التركي لـ"الإخوان المسلمين"، الدعم التركي لطرابلس وعسكرة شرق المتوسط، والتقارب التركي الإثيوبي).

آلية التركيز على سلبيات الآخر: اعتمد خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية ضمن هذه الآلية على استراتيجية التشكيك في قدرة الدول الإفريقية على التخلص من الإرهاب، فقد أصبحت

الجماعات الإرهابية أكثر نفوذًا ونشاطًا في القارة، على الرغم من الجهود المبذولة لمحاربة الإرهاب والأعمال المسلحة، إلا أنها لم تؤتِ ثمارها بالشكل المطلوب، فما زالت وتيرة الإرهاب ترتفع في قارة إفريقيا، ووسَّع خطاب جريدة: "الأهرام" في نشر الآثار السلبية لظاهرة الإرهاب بشكل يفوق المجهودات المبذولة للتصدي لها، ومساعي الدول الإفريقية لتحقيق التنمية.[١٢٠]

آلية الاعتزاز بالهوية الإفريقية: اعتمد خطاب جريدة: "الأهرام" ضمن هذه الآلية على استراتيجية التأكيد على الاحتفاء المصري بالثقافة الإفريقية؛ إيمانًا بأهمية الثقافة الإفريقية، وإدراكًا لمنجزاتها في الحضارة الإنسانية، وجاء ذلك عبر سعي وزارة الثقافة المصرية لبحث أطر التعاون المشترك مع الدول الإفريقية، والأنشطة والفعاليات المزمع إقامتها خلال الفترة المقبلة.

أما خطاب جريدة: "زمان" التركية فكشف - عبر هذه الآلية - الدور الذي تقوم به تركيا من تزييف للواقع، من خلال اللعب على اتجاهات الدول الإفريقية التي استعمرت كثيرًا وتبحث عن شركاء دوليين يحترمون الهوية الإفريقية.

فأردوغان الذي زار دولاً إفريقية أكثر من أي زعيم غير إفريقي، قد أعاد تعريف تركيا على أنها: **"دولة أفرو-أوراسية من خلال ربط هويتها بإفريقيا، وذلك بطريقة تجعل تركيا من نفسها شريكًا محايدًا للدول الإفريقية"**.

ومن خلال الاستراتيجية التعبوية، نجحت تركيا في حشد العديد من الدول الإفريقية لصالحها، وقدَّمت نفسها باعتبارها تكافح التمرد، وهو أمر مرحب به، باعتبارها دولة ذات أغلبية مسلمة بدون أجندة استعمارية؛ لذا تتمتع بمستوى عالٍ من الثقة في القارة.

وهو ما تبلور عبر استراتيجية الشحن العاطفي من خلال حشد دول جنوب وشرق إفريقيا التبرعات لصالح ضحايا الزلزال في تركيا، وهو ما أبرزه الخطاب من خلال تكنيك كسب التعاطف الإنساني نحو تركيا، متناسين ما حل بسوريا من دمار جرَّاء هذا الزلزال؛ مما يبرز نجاح القوة الناعمة لتركيا.

مناقشة النتائج:

سيتم مناقشة النتائج في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج كاشفة، بالإضافة إلى مناقشتها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وكذلك في ضوء الإطار النظري، والدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

أولا: مناقشة النتائج في ضوء النتائج العامة للدراسة:

على مستوى الفنون الصحفية التي وظفها خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية محل الدراسة تجاه إفريقيا: أوضحت نتائج التحليل غلبة المواد الإخبارية كشكل صحفي توظّفه جريدة: "الأهرام" المصرية في خطابها إزاء القارة الإفريقية، وهنا يؤخذ عليها ضرورة الاهتمام بباقي الفنون الصحفية؛ لإثراء القارئ بكافة جوانب العلاقات بين مصر وإفريقيا، والتي ترتبط بعلاقات استراتيجية وتاريخية.

بينما وظّف خطاب جريدة: "زمان" التركية الفنون الإخبارية؛ لتسليط الضوء على الزيارات الرسمية التركية للدول الإفريقية؛ لنقل الزخم المكتسب في العلاقات الاقتصادية إلى العديد من الدول الإفريقية؛ ولتسريع وتيرة التعاون بين المؤسسات الرسمية؛ لتنمية العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع إفريقيا.

على مستوى الأطروحات في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة تجاه إفريقيا:

أبرز خطاب جريدة: "الأهرام" دور مصر التي تستهدف في حركتها تجاه إفريقيا إعادة التوازن، والاستقرار للإقليم من خلال تعزيز جهود التكامل الاقتصادي، والتعاون الأمني، وتحقيق التنمية الإفريقية، بينما كشف خطاب جريدة: "زمان" ممارسات تركيا (العثمانية الجديدة) لنفوذها في إفريقيا بأسلوب متعدد الأوجه من خلال الانخراط فى التجارة والتعاون العسكري، والتعليم، والدبلوماسية، والبنية التحتية، والمجتمع المدنى، ويرتبط توسع الحضور التركي في القارة الإفريقية في العقدين الأخيرين بعاملين رئيسين متشابكين، الأول: توسيع وتعزيز النفوذ الجيوستراتيجي، والثاني: جني المكاسب الاقتصادية.

على مستوى أساليب الإقناع في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة تجاه إفريقيا، تنوعت أساليب الإقناع المقدمة داخل الخطاب ما بين تقديم الأدلة والشواهد بنسبة: ٥٠%، ووضوح الأهداف بنسبة ٤٤,٧%، حيث أكد خطاب جريدة: "الأهرام" المصرية على أن مصر تنتهج مُقاربة أكثر تفهمًا لطبيعة التفاعلات الداخلية في الدول الإفريقية التي تمر بمراحل انتقال سياسي، كما أبرز خطاب جريدة "زمان" التركية دور تركيا في تعزيز علاقاتها السياسية، والثقافية، والاقتصادية مع الدول الإفريقية.

على مستوى استمالات التأثير في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة: تنوعت الاستمالات ما بين عقلانية بنسبة: ٦٩,٨ %، وعاطفية بنسبة: ٣٠,٢%، وبرزت الاستمالات العقلانية في توظيف الخطاب بشكل رئيس للاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، وتقديم الأرقام والإحصائيات، وبناء النتائج على مقدمات، والمقارنة، فيما جاءت الاستمالات العاطفية عبر توظيف الخطاب لاستمالات التأكيد على أوجه التشابه والتقارب، والاستشهاد بآراء المواطنين، وتمجيد الذات، واستخدام الألفاظ والشعارات والرموز.

على مستوى الأطر المرجعية التي استند إليها خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة تجاه إفريقيا: تنوعت الإحالات المرجعية التي اعتمد عليها الخطاب ما بين: سياسية (التصريحات)، وجيوعسكرية، وحيوثقافية، وجيواقتصادية، والوثائق والتقارير؛ للتأكيد على إرادة مصر الصادقة في استئناف الزخم لتوطيد وحدة القارة الإفريقية من جهة؛ ولإبراز تزايد شعبية تركيا في القارة الإفريقية من جهة أخرى.

على مستوى القوى الفاعلة التي استند إليها خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة: برزت مصر في خطاب جريدة: "الأهرام" بوصفها دائما "**الأولى**" إفريقيا، وأنها من ستأخذ بيد إفريقيا، مما يثير بعض المشاعر السلبية لدى الأفارقة ضد مصر، فالأفضل أن يكون خطاب مصر أننا جميعًا في قطار واحد، نجاح أحدنا يعد نجاحًا للجميع،وإن أخفق أحدنا،علينا جميعًا مساعدته، وذلك كبديل للصورة الذهنية القائمة على التفوق والريادة العالمية، هذه الصورة الجديدة سيكـــــــون لها آثارها فى تعزيـــــــــز الدولة المصرية فى المحافل الدولية، وعلى الصعيد الشعبى، مما يساعد فى توطيد أواصر الصداقة بين الشعوب.

وسلط خطاب جريدة: "زمان" التركية الضوء على الدور الإستراتيجي الذي تضطلع به تركيا في إفريقيا باعتبارها "**مصدرا للأسلحة**"، فتركيا مع طائراتها من دون طيّار بالنسبة للعديد من الدول الإفريقية تتمتع بـــ "**مزايا أكثر**".

وجاءت الدول الإفريقية في خطاب جريدة: "زمان" باعتبارها "**مستفيدة**" من الشراكة التركية، وهو ما يمثل تحديًا لمصر؛ لإعادة بناء الجسور بينها وبين الشعوب الإفريقية.

على مستوى آليات صحافة الشئون الخارجية المصرية والتركية محل الدراسة: اعتمد الخطاب - محل الدراسة - على خمس آليات رئيسة عند تناوله العلاقات المصرية الإفريقية، والعلاقات التركية الإفريقية، هي: تقديم القدوة، وتعزيز التعاون، والكشف والتنوير، والتركيز على سلبيات الآخر، والاعتزاز بالهوية الإفريقية، وهو ما أسفر عن كشف أهداف تركيا غير المعلنة في القارة الإفريقية، التي لا تراعي فيها المصالح الاستراتيجية.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

استطاع البحث تحقيق الهدف الرئيس الذي يتمثل في تفسير الآليات الجيوستراتيجية في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية تجاه العلاقات مع إفريقيا، خلال فترة الدراسة (من مارس ٢٠٢٠م إلى مارس٢٠٢٣م)؛ بغية استكشاف الآليات التي استخدمتها صحف الدراسة، والعوامل والمتغيرات المؤثرة في إنتاج هذا الخطاب.

وقد استطاعت الباحثة تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة، فقد قامت الدراسة التحليلية بالإجابة عن تساؤلات الدراسة المعنية بالأطروحات التي ارتكزت عليها خطاب صحف الدراسة في سياق الآليات الجيوستراتيجية، كما فسرت الدراسة التحليلية الأساليب الإقناعية، والاستمالات التأثيرية التي استند إليها الخطاب الصحفي - محل الدراسة - ودلالات توظيفها، ورصدت الدراسة التحليلية القوى الفاعلة البارزة في الخطابات الصحفية - محل الدراسة - كما حددت الدراسة التحليلية المرجعية التي استندت إليها الخطابات الصحفية - محل الدراسة - وكذلك الآليات التي استخدمتها الخطابات الصحفية - محل الدراسة - ومحددات تشكيلها في ضوء استراتيجيات الخطاب، والتكنيكات التي تم توظيفها في سياق كل آلية.

وأفاد تحليل الخطاب الباحثة في تفسير النتائج، وصياغة رؤية متكاملة فيما يتعلق بالآليات الجيوستراتيجية في خطاب صحافة الشئون الخارجية المصرية، والتركية تجاه العلاقات مع إفريقيا؛ حيث مكَّن تحليل الخطاب الباحثة من الاقتراب من هذه الإستراتيجيات، وتحديد الأطروحات، والأساليب الإقناعية، والاستمالات التأثيرية، والقوى الفاعلة البارزة في الخطابات الصحفية، والمرجعية التي استندت إليها الخطابات الصحفية، والآليات التي ارتكزت عليها خطابات صحف الدراسة.

ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري:

أفاد مدخل التحليل الثقافي الباحثة في استكشاف الأطراف الفاعلة، والعوامل المركبة، والمتداخلة في صياغة خطاب الصحف - محل الدراسة - حيث تتحدد الإشكاليات التي تواجه مصر في التعامل مع إفريقيا فيما يفرضه التنافس الإقليمى، فلابد من استعادة الروافد المختلفة للقوة الذكية المصرية، من خلال رؤية نستطيع من خلالها بناء نموذج يتسم باستدامة التبادل في كافة المجالات.

ومما يزيد من صعوبة الموقف المصري تحركات تركيا تجاه إفريقيا، والتي أصبحت مؤثرة أكثر من البلدان الأوروبية، حيث تتفوق تركيا عليها بميزة، هي: أنه ليس لديها تجارب مؤلمة مع أي بلد في إفريقيا تمثل عائقًا أمام التعاون معها، بل على العكس من ذلك، تجمعها بتركيا علاقات وطيدة من خلال المنظمات الإنسانية الناشطة في المنطقة وغيرها من المؤسسات المنتشرة في البلدان الإفريقية.

ومن خلال نظرية الدور في العلاقات الدولية أكدت الدراسة أنه: لا يمكن الارتهان للفكر الجيوستراتيجي التقليدي عند التطرق إلى قضية النفوذ الدولي، فلم يعد الإطار المكاني عقبة في الاختراق والتواصل، بل إنه لا يمكن إغفال القوة الذكية عند بحث النفوذ في النظام الدولي.

لذا فإنه من المرجَّح أن تشكِّل البيئة الراهنة للنظام الدولي فرصة مناسبة لزيادة الوزن الإقليمي المصري، من خلال تطوير الاستراتيجية المصرية لتنطوي على مكونات ذات طبيعة اقتصادية وتنموية في إطار شامل للتعاون مع الدول الإفريقية، وبشأن تركيا، فوفقًا لنظرية الدور في العلاقات الدولية، فإنها تعتبر القارة الإفريقية مجالًا جيوبولوتيكيًا لها؛ تحقق من خلاله مصالحها وأهدافها.

رابعًا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

اتفقت نتائج الدراسة مع معظم الدراسات السابقة، حيث اتفقت نتائج الدراسة مع: دراسة **ربايعة، إبراهيم سميح، وسلطان، هند المحلي. (٢٠٢٢)**[١٢١]، ودراسة **زكريا، محمود. (٢٠٢١)**[١٢٢]، ودراسة **İlkbahar, H. (2021)**[١٢٣] فيما يتعلق باستمرار تصنيف مصر ضمن خريطة القوى الإقليمية الفعلية في إفريقيا، بالرغم من أنها ليست الفاعل الأكبر اقتصاديًا في القارة، إلا أنها الأبرز في ظل ثقل القاهرة الاقتصادي، وطبيعة مشاريعها الاستراتيجية في قلب إفريقيا، والتي تقوم على شراكات طويلة الأمد، خاصة في قطاعات البنية التحتية والطاقة.

كما اتفقت الباحثة مع نتائج دراسة **Tekinirk, M. (2022)**[١٢٤]، ودراسة **Kostopoulos, C., & Mylonas, Y. (2022)**[١٢٥]، ودراسة **صقر، عبده. (٢٠٢٢)**[١٢٦] ، ودراسة **Turhan, Y. (2021)**[١٢٧] في كون العلاقات التركية الإفريقية تمثل: إعادة تفعيل رؤية تركيا للسياسة العثمانية في السياق المتغير للنظام الدولي.

بينما اختلفت الباحثة مع دراسة **بدر، أحمد. (٢٠٢٢)**[١٢٨]، **حيث ترى الباحثة تراجع** تأثير الدبلوماسية الشعبية المصرية في إفريقيا، فانحسر دور مصر على التحرك الرسمى الروتينى، البحث الذى تأثَّر فى كثير من الأحيان بالظروف السياسية الداخلية بالدولة.

مقترحات الدراسة: ينبغي عمل بلورة حقيقية لدور مصر في القارة، خاصة بالنسبة لتحسين العلاقات، وإنشاء وزارة خاصة بإفريقيا، والقيام بالعديد من التوجهات والأدوار التي من شأنها تعزيز التبادل التجاري مع دول القارة، وزيادة ضخ الاستثمارات، وترسيخ الدور الثقافي والعالمي مع أشقائنا في الجنوب.

لذا يمكن بلورة مجموعة من المقترحات على النحو التالي:

على مستوى البحث العلمي:

- دراسة ميدانية عن مدى تأثر الشعوب الإفريقية بالخطاب الصحفي المصري.
- دراسة العوامل التي تؤدي إلى إعاقة التخطيط الجيوستراتيجي، ودور الإعلام في إطاره.
- دراسة دور التكنولوجيا، والبيئة الرقمية الجديدة في دعم الخطط الجيوستراتيجية.
- دراسة الجوانب الاجتماعية، والثقافية للتحولات في النظام الجيوسياسي العالمي.
- دراسة لتوظيف الآليات الرسمية، والشعبية المصرية وفق سيناريو مدروس؛ للتأثير فى دول القارة الإفريقية.

على المستوى الصحفي:

- إعطاء حيزًا كبيرًا فى الإعلام للقضايا الإفريقية؛ بما يساعد على أن يفهم بعضنا البعض الآخر على نحو أفضل، وبشكل يسمح بإيجاد إتفاق عام على الكثير من القضايا والمشكلات الإقليمية والدولية.
- أهمية تعيين مراسلين للصحف المصرية في معظم الدول الإفريقية؛ من أجل تجنب الاعتماد علي وكالات الأنباء الأجنبية التي تتعمد تشويه صورة إفريقيا.
- إبراز جهود الاتحاد الإفريقي، وتعزيز الدبلوماسية الوقائية، إضافة إلى تسليط الضوء على زمام الأدوات القارية للحكم الراشد، وتعزيزها، مثل: الميثاق الإفريقي للديمقراطية، والانتخابات والحوكمة.
- ضرورة الاهتمام بالإعلام الرقمي؛ إذ إنه يؤثر على علاقات الدول والشعوب ببعضها البعض، وعلى مسيرتها التنموية، وعلاقاتها المستقبلية، وهو بمثابة حوار ضمني بين تجارب الشعوب عبر الكلمة الفاعلة. وبقدر ما نبتعد عن الاستعلاء الثقافي، بقدر ما ننجح في نشر ثقافة الانفتاح، والتواصل الحر بذاتها.

مراجع الدراسة:

• دشن جوزيف ناي مفهوم القوة الذكية في عام ٢٠٠٣ لمواجهة خرافة أن القوة الناعمة تنتج سياسة خارجية مؤثرة، وهو مفهوم تطوري وصفي يعنى بالإستراتيجية التي تجمع بنجاح بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في سياقات مختلفة وهى متاحة للفواعل من الدول ومن غير الدول. **بالرجوع إلى**: Joseph Nye, Power and Foreign policy, Journal of Political Power, vol:4, No:1, April 2011, pp20.

١ **بالرجوع إلى**:

- جياد، إسراء أحمد. (٢٠٢١). السياسة الخارجية التركية تجاه القارة الإفريقية: مصر انموذجا. المجلة السياسية والدولية، ع. ٤٦، ص ص. ٢٠٥-٢٤٤.
- Manana, A. (2021). Geo-economics, geopolitics and geostrategy in the south-east mediterranean region (Order No. 29305381). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2723858145).doi:https://doi.org/10.26267/unipi_dione/1335 Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/geo-economics-geopolitics-geostrategy-south-east/docview/2723858145/se-2

٢ربايعة، إبراهيم سميح، وسلطان، هند المحلي. (٢٠٢٢). الاقتصاد السياسي الإفريقي: صعود صيني، تراجع غربي، حضور عربي وتغلغل إسرائيلي. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي: مخبر الاقتصاد السياسي بين التنمية الاقتصادية والتحديات السياسية للدول العربية والإفريقية. المجلة الجزائرية للاقتصاد السياسي. مج٤, ع٢. صـــ٨-٤٢.

٣زكريا، محمود. (٢٠٢١). مصر وإثيوبيا مقومات القوة الشاملة ودوائر التأثير: دراسة مقارنة. مؤسسة الاهرام: مجلة السياسة الدولية. ع٢٢٦. أكتوبر. صـــ ١٦-٥١.

4 İlkbahar, H. (2021). Hydro-hegemony and the Egyptian foreign policy: A comprehensive study on egypt's nile river strategy (Order No. 28942329). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2616963335). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/hydro-hegemony-egyptian-foreign-policy/docview/2616963335/se-2

٥فهمي، أسماء طارق محمد. (٢٠٢١). دور مصر القيادي في رئاسة الاتحاد الإفريقي ٢٠١٩-٢٠٢٠. المركز العربي للبحوث والدراسات. مجلة آفاق سياسية. ع٦٨. صـــ٢٣-٣٨.

٦محمود، خلود ماهر. (٢٠٢١). اتجاهات خطاب الصحافة الإلكترونية الإفريقية لدول حوض النيل نحو قضية سد النهضة: دراسة تحليلية. جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة. لمجلة العلمية لبحوث الصحافة. ع ٢٢. صـــ٣٦٩-٣٩٨.

٧البنا، دعاء أحمد محمد. (٢٠٢٠). دور الخطاب الدولي للرئيس السيسي في تحديد أبعاد الصورة الإعلامية لمصر وإصلاحها. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. ع٧٢. صـــ ١٧٧-٢٤٨.

٨السباعي، مهيرة. (٢٠٢٠). اتجاهات الخطاب الصحفي المصري للعلاقات المصرية الإفريقية بعد تولي مصر لرئاسة الاتحاد الإفريقي. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. مج ١٩، ع ١، صـــ ١٣٩-١٨٠.

٩عبد الفتاح، ميرال. (٢٠٢٠). أطر معالجة العلاقات المصرية الإفريقية في مواقع القنوات الإخبارية التليفزيونية المصرية. جامعة الأزهر: كلية الإعلام. مجلة البحوث الإعلامية. مج ٥٥، ج١، أكتوبر ، صـــ ١٨١-٢٤٨.

١٠السباعي، مهيرة، اللبان، شريف. (٢٠٢٠). ومعالجة الخطاب الصحفي للعلاقات المصرية الإفريقية. المركز العربي للبحوث والدراسات. مجلة آفاق سياسية. ع٥٢. صـــ٧١-٨٠.

١١الجندى، فاطمة. (٢٠٢٠). الدور المصري في قارة إفريقيا في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي. جامعة عين شمس: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. مجلة البحث العلمي في الآداب. ع٢١. صـــ١٥-٢٦.

١٢أحمد، سامي. (٢٠١٨). الدور المصري في إفريقيا بعد ثورة ٣٠ يوينو ٢٠١٣. مؤسسة الاهرام: مجلة السياسة الدولية. مج ٥٢. ع ٢١٢.
١٣عبد الرحمن، حمدي. (٢٠١٨). سباق القواعد العسكرية في القرن الإفريقي :الفرص والمخاطر الأمنية بالنسبة لمصر. مؤسسة الاهرام: مجلة السياسة الدولية. مج ٥٣. ع ٢١١.
١٤عبد الرحيم، إيمان بالله. (٢٠١٨). اتجاهات الخطاب الصحفى الإفريقى إزاء النشاط المصرى والإسرائيلى فى إفريقيا خلال الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٥. رسالة دكتوراة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. قسم الصحافة.
١٥السباعي، مهيرة. (٢٠١٥). أطر معالجة الخطاب الصحفي المصري لأزمات القارة الإفريقية. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة: كلية الاعلام ، قسم الصحافة.
١٦شبانة، أيمن. (٢٠١٨). مصر والقرن الإفريقي ..رؤية للواقع والمستقبل. مؤسسة الاهرام: مجلة السياسة الدولية. مج ٥٢. ع ٢١٢.
17 Tekinirk, M. (2022). New nationalism, new turkey: Populist nationalism, democratic erosion, and national identity contestation in turkey under the justice and development party (Order No. 29318944). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2730331488). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/new-nationalism-turkey-populist-democratic/docview/2730331488/se-2
18 Kostopoulos, C., & Mylonas, Y. (2022). Framing migration in the Greek press; An analysis of the 'Evros events' in left, liberal, and far-right newspapers. Journalism, 0(0). https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/14648849221134000
١٩صقر، عبده. (٢٠٢٢). ملامح الخطاب الاعلامي للقوي الدولية والاقليمية حول مستقبل قضايا الشرق الاوسط. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلة المصرية لبحوث الرأى العام .مج ٢١. ع ٢. صـ٢١١-٢٦٧.
20 Turhan, Y. (2021). Turkey's Foreign Policy to Africa: The Role of Leaders' Identity in Shaping Policy. Journal of Asian and African Studies, 56(6), 1329–1344. https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/0021909620966773
٢١عبد النبي، أحمد. (٢٠٢٢). تأثير الحركات الاسلامية على السياسة الخارجية التركية : دراسة حالة – حزب العدالة والتنمية.المركز الديمقراطى العربى١٦. أغسطس ٢٠٢٢.
22 Gürpinar, B., & Aydin, Ö. (2022). The Uniformization of Think Tanks in Turkey: The Foundation for Political, Economic, and Social Research (SETA) as a Case Study. SAGE Open, 12(1). https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/21582440221086660
23 Demirhan, E. (2022). Public opinion and maintaining political power: The case of akp government and social media in turkey (Order No. 30183449). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2740476252). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/public-opinion-maintaining-political-power-case/docview/2740476252/se-2

24 Aşık, O. (2022). Ideology, Polarization, and News Culture: The Secular-Islamist Tension in Turkish Journalism. The International Journal of Press/Politics, 0(0). https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/19401612221132716

25 Piotrowska, N. (2021). Quo vadis turkey? turkey's state identity through the ontological security perspective (Order No. 29091406). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2638088262). doi:https://doi.org/10.22024/UniKent/01.02.88225 Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/quo-vadis-turkey-turkeys-state-identity-through/docview/2638088262/se-2

26 Sıradağ, A. (2020). Turkey's Engagement with the African Organisations: Partner or Competitor? India Quarterly, 76(4), 519–534. https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/0974928420963321

٢٧هاشم، مراد. (٢٠٢٠). أحزاب الإسلام السياسي وصنع السياسة الخارجية بين منظوري الأمة والدولة: حزب العدالة والتنمية نموذجا، جامعة الجزائر.

28 Çelik, B. (2020). Turkey's communicative authoritarianism. Global Media and Communication, 16(1), 102–120. https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/1742766519899123

29 Bishku, M. B. (2019). Turkey and South Africa: A Relationship of Regional Powers. Contemporary Review of the Middle East, 6(2), 154–171. https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/2347798919832695

٣٠عمارة، دليلة. (٢٠١٩). محددات السياسة الخارجية التركية وأهميتها في تقرير الدور التركي اقليمياً ودولياً. الجزائر: جامعة الجلفة. مجلة البحوث السياسية والادارية.

٣١علي، محمد. (٢٠١٨). تأثير البعد الجيوستراتيجي في صناعة السياسة الخارجية التركية. رسالة ماجستير. جامعة دمشق: كلية العلوم السياسية. قسم العلاقات الدولية.

٣٢بن علي، لقرع. (٢٠١٨). السياسة الخارجية التركية والثورات العربية: المراجعات- المخرجات- الادوار. جامعة عبدالحميد بن باديس: مجلة العلوم السياسية والقانون. ع٨. م٢.

٣٣عيد، وصفي. (٢٠١٥). السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الاوسط، المجلة الاردنية في القانون والعلوم السياسية، م٧، ع٢.

٣٤إبراهيم، محمود.(٢٠١٥). العلاقات السياسية الإفريقية- التركية :المحددات والقضايا. الخرطوم: مؤتمر العلاقات الإفريقية – التركية: رؤية مستقبلية.

٣٥السرحان، صايل. (٢٠١٣). أثر المحددات الجيوسياسية على العلاقات التركية – العربية: ٢٠٠٢-٢٠١١. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. مج ٦.

36 Atallah, S. (2022). Autocratic rule in the middle east: How trade routes and oil undermined representative institutions (Order No. 29170350). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2695955035). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/autocratic-rule-middle-east-how-trade-routes-oil/docview/2695955035/se-2

37 Shatkin, G. (2022). Mega-urban politics: Analyzing the infrastructure turn through the national state lens. Environment and Planning A: Economy and Space, 54(5), 845–866. https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/0308518X221087713

38 Erdem, S. (2022). Doğu akdeniz sorunu çerçevesinde türkiye yunanistan ilişkileri (Order No. 29330989). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2723856233). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/doğu-akdeniz-sorunu-çerçevesinde-türkiye/docview/2723856233/se-2

39 Avcı, H. İ. (2021). Doğu akdeniz'de enerji sorununun bölgesel güvenlik ortamına etkilerinin analizi (Order No. 29443174). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2724235901). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/doğu-akdenizde-enerji-sorununun-bölgesel-güvenlik/docview/2724235901/se-2

٤٠بدر، أحمد عبدالستار علي. (٢٠٢٢). الدور الاتصالي للدبلوماسية الشعبية المصرية في إفريقيا وأثرها علي الدبلوماسية الرسمية. جامعة المنوفية: كلية الآداب. مجلة بحوث كلية الآداب. ع١٣٠, ج٤. صـ ٣-٢٩.

41 Reboredo, R. (2021). Disaggregating Development: A Critical Analysis of Sino-African Megaprojects. Progress in Development Studies, 21(1), 86–104. https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/14649934211007639

٤٢ ياسر، إيمان بالله . (٢٠٢١). سيميولوجية الخطاب الصحفي الرسمي بالتطبيق على العلاقات الاقتصادية الصينية الإفريقية. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلة المصرية لبحوث الرأى العام. ع ٣. صـ١٢٩-١٩٠.

43 Ehizuelen, M. M. O., & Abdi, H. O. (2018). Sustaining China-Africa relations: Slotting Africa into China's One Belt, One Road initiative makes economic sense. Asian Journal of Comparative Politics, 3(4), 285–310. https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/2057891117727901

44 Wasserman, H. (2015). South Africa and China as BRICS Partners: Media Perspectives on Geopolitical Shifts. Journal of Asian and African Studies, 50(1), 109–123. https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/0021909613514191

45 Munassar, O. (2021). National Role Conceptions And Orientations Of Turkey, Iran, And Saudi Arabia As Competing Regional Powers In The Middle East: 1979-2020 (Order No. 28734114). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2572303679). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/national-role-conceptions-orientations-turkey/docview/2572303679/se-2

٤٦كامل، رحاب سيد. (٢٠٢٠). الأبعاد السياسية والقانونية لموقف إيران تجاه قضايا الأمن الإقليمي في القرن الإفريقي. المركز العربي للبحوث والدراسات. مجلة آفاق سياسية. ع ٥٤.

47 Segell, G. (2019). Neo-colonialism in Africa and the Cases of Turkey and Iran. Insight on Africa, 11(2), 184–199. https://08113mjng-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/0975087819845197

٤٨ياسر، إيمان بالله. (٢٠١٨). اتجاهات الخطاب الصحفى الإفريقى إزاء النشاط المصرى والإسرائيلى فى إفريقيا خلال الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٥. رسالة دكتوراة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. قسم الصحافة.

٤٩ **بالرجوع إلى:**

- يسين، السيد. "التحليل الثقافى للمجتمع العالمى والعربى والمصرى: دراسة استطلاعية"، فى نادية محمود مصطفى "إشراف علمى وتقديم": مداخل التحليل الثقافى لدراسة الظواهر السياسية والاجتماعية: المنطلقات والمجالات والمفاهيم فى العلوم الاجتماعية والسياسية، (القاهرة: أعمال سيمنار قسم العلوم السياسية ٢٠٠٨-٢٠١٠، كلية الاقتصلد والعلوم السياسية، ٢٠١١).
- غانم، أمانى. (٢٠١١)، "التحليل الثقافى: بين الجهود النظرية وخرائط التحليل"، فى نادية محمود مصطفى "إشراف علمى وتقديم": مداخل التحليل الثقافى لدراسة الظواهر السياسية والاجتماعية: المنطلقات والمجالات والمفاهيم فى العلوم الاجتماعية والسياسية، (القاهرة: أعمال سيمنار قسم العلوم السياسية ٢٠٠٨-٢٠١٠، كلية الاقتصلد والعلوم السياسية، ٢٠١١).

٥٠ **بالرجوع إلى:**

- Steven, J. Camphei. (1991)." Role Theory Foreign Policy Advisors and US Foreign Policy Making".USA Department.
- Stoll, C. Daniel. (1991). " Government in International Studies". Southern California. Association. Feb. 1991.

51 https://2u.pw/BlAwY1

52https://www.zamanarabic.com/

* قام بتحكيم إستمارة الدراسة:

- أ. د راجية قنديل: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- أ.د نجوى كامل: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- أ.د محرز غالي: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- أ.د محمد محمد حسين: أستاذ العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.
- أ.د محي الدين محمد قاسم: أستاذ العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة.

53 Soner, R. Cagapaty. (2001)." Where Geo the US –Turkish Relationship ". Middle East Quarterly.vol. 11, No.4. (Fall 2001). p: 45.

54 Drawn of Smart Power : America Will now exercise its Muscles abroad according to Facts not Emotions : Hillary Clinton Tells the Senate , The independent, January 14, 2009 .available at: http://www.independent.co.uk/news/world/americas/clinton-announcesdawn-of-smart-power-1334256.html

٥٥ الجيواقتصادية: تدرس العلاقة بين الأرض والمعطيات الاقتصادية، ومدى تفاعلها وأثارها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، المباشرة وغير المباشرة، وبالتالي أثرها على المسارات والأنشطة الاقتصادية المحددة في الإستراتيجية الاقتصادية. بالرجوع إلى Manana, A. (2021). Op. Cit.

٥٦ الجيوسياسية: هي مجال يهتم بمدى تأثير المحيط الطبيعي لدولة ما على الحياة السياسية فيها سواء الداخلية أو الخارجية. بالرجوع إلى: Çelik, B. (2020), Op. Cit

٥٧ الجيوعسكرية: تبرز مدى أثر الأرض وطبوغرافيتها في تحقيق الأهداف العسكرية في المستويات التكتيكية والعملياتية والإستراتيجية، كما تبرز أثر الطبيعة البشرية في بنية الإستراتيجية العسكرية الوطنية. بالرجوع إلى Manana, A. (2021). Op. Cit.

٥٨ الجيوثقافية: تدرس العلاقة بين الأرض والمعطيات الثقافية، ومدى تفاعلها وأثارها على المسارات والأنشطة الثقافية المحددة في الإستراتيجية الثقافية. بالرجوع إلى Tekinirk, M. (2022) Op. Cit.

٥٩ بالرجوع إلى:

- تقرير: أمين عام منطقة التجارة الحرة الإفريقية: قادرون على تحقيق التنمية الصناعية والاقتصادية، جريدة الأهرام، ١٨ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4
- كريم حسن، تقرير: "معلومات مجلس الوزراء": اتفاقية التجارة الحرة القارية نقطة تحول للدول الإفريقية، جريدة الأهرام، ١٣ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4065212.aspx

٦٠ **بالرجوع إلى**:

- راندا رضا، تقرير: دبلوماسي سابق: مبادرة النبياد تستهدف اغتنام الفرص ومواجهة التحديات الإفريقية، جريدة الأهرام، ١٦ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4098610.aspx
- راندا رضا، تقرير: مساعد وزير الخارجية السابق: رئاسة مصر لـ«النيباد» شرف كبير لقارة إفريقيا، جريدة الأهرام، ١٩ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4111623.aspx
- سمر نصر، تقرير: وزير الخارجية يلتقي مع المديرة التنفيذية لوكالة الاتحاد الإفريقي للتنمية – النيباد، جريدة الأهرام، ١٦ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4109156.aspx

٦١ محمود دسوقى ، حوار: الدكتور سعد موسى: إستراتيجية مصرية لتعزيز التعاون مع دول القارة الإفريقية، جريدة الأهرام، ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٢، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/3931895.aspx

٦٢ سمر نصر، تقرير: مفوضة الاتحاد الإفريقي: قمة "دكار" شهدت إشادة إفريقية كبيرة بالتجربة المصرية في مجال البنية التحتية، جريدة الأهرام، ٣ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4045034.aspx

٦٣ عصمت الشامى: المقاولون العرب أفضل شركة مقاولات فى تنزانيا لعام ٢٠٢٢، جريدة الأهرام، ٢١ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4123796.aspx

٦٤ أحمد سمير، تقرير: وزير الري: سد «جوليوس نيريري» يمثل تجسيدا لدعم مصر لجهود التنمية في إفريقيا دون ضرر لدول الجوار، جريدة الأهرام، ٦ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4048478.aspx

٦٥ محمود عبدالله، تقرير: الاستثمار الزراعي في القارة وفتح فروع للبنوك المصرية.. أهم توصيات «رجال الأعمال» لتعزيز التعاون مع إفريقيا، جريدة الأهرام، ٧ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4049201.aspx

٦٦ ولاء مرسي، تقرير: أحمد سمير: فرص كبيرة لتعزيز التعاون الاقتصادي المشترك مع دولة بوروندي، جريدة الأهرام، ٧ مارس ٢٠٢٣، متاح عبرhttps://gate.ahram.org.eg/News/4167969.aspx

٦٧ عبد الله الصبيحي، تقرير: رئيس هيئة الرعاية الصحية: نستهدف أن تكون مصر الوجهة الأولى للسياحة العلاجية الإفريقية، جريدة الأهرام، ٢٣ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4146222.aspx

٦٨ وزير الخارجية التركي: جنوب إفريقيا أكبر شريك تجاري لنا ومستقبل التعاون "مشرق"، جريدة زمان التركية، ١٠ يناير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://cutt.us/B3fZJ

٦٩ تقرير: تركيا تعلن التعاون مع السودان بالزراعة وإجراء أبحاث على نهر النيل، جريدة زمان التركية، ٢٠ يناير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://cutt.us/C3Bue

٧٠ تقرير: تركيا تعزز علاقاتها مع إفريقيا في ظل توتر علاقاتها مع الغرب، جريدة زمان التركية، ١٧ ديسمبر ٢٠٢٢، متاح عبر: https://2u.pw/5onXZE

٧١ تقرير: أردوغان يزور ٣ دول إفريقية، جريدة زمان التركية، ١٨ فبراير ٢٠٢٢، متاح عبر: https://cutt.us/Pxcwf تقرير سفير تركيا يكشف أهداف زيارة أردوغان إلى السنغال، جريدة زمان التركية،٢٠ فبراير ٢٠٢٢، متاح عبر: https://cutt.us/ArD17

٧٢ بالرجوع إلى:

- وسام عبد العليم، تقرير: الرئيس يطلع على أهم نتائج القمة الأخيرة للاتحاد الإفريقي، جريدة الأهرام، ٢١ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4124305.aspx

- سمر نصر، تقرير: في بيان مصر.. وزير الخارجية يؤكد أهمية تضافر الجهود لاحتواء مواضع الصراع في إفريقيا، جريدة الأهرام، ١٩ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4111845.aspx

٧٣بالرجوع إلى:

- سمر نصر، تقرير: وفد من فريق الرئاسة المصرية لـCOP27 يزور أديس أبابا لإحاطة الأطراف الإفريقية بمخرجات مؤتمر المناخ، جريدة الأهرام، ٣ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4044901.aspx

- محمد محروس، تقرير: شرم الشيخ تستعد لاستضافة الاجتماعات السنوية لبنك التنمية الإفريقي، جريدة الأهرام، ٨ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4060089.aspx

- دينا المراغي، تقرير: بعد إطلاق مبادرة إفريقيا للمخلفات.. وزيرة البيئة تعلن بدء وضع هيكل لجذب استثمارات لها، جريدة الأهرام، ٢٣ يناير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4013158.aspx

٧٤ سمر نصر، تقرير: وزير الخارجية يلقي كلمة مصر بجلسة رؤساء الدول والحكومات الإفريقية حول إصلاح مجلس الأمن، جريدة الأهرام، ١٩ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4112219.aspx

٧٥ أحمد سمير، تقرير: مصر تتسلم رئاسة «أمكاو».. وتعزيز التعاون بين الدول الإفريقية العنوان الأبرز لجولات وزير الري في حوض النيل، جريدة الأهرام، ٢٥ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4147922.aspx

٧٦ وزير الخارجية التركي: جنوب إفريقيا أكبر شريك تجاري لنا ومستقبل التعاون "مشرق"، مرجع سابق.

٧٧ تقرير: حزب العدالة والتنمية: تركيا علاج لقارة إفريقيا، جريدة زمان التركية، ٢٢ فبراير ٢٠٢٢، متاح عبر: https://cutt.us/y4ZzP

٧٨ تقرير: قيس سعيد: تونس ليست ولاية عثمانية، جريدة زمان التركية، ٥ أبريل ٢٠٢٢، متاح عبر: https://cutt.us/uiM8Z

٧٩ أبو بكر صديق محمد، مقال:"لا أهلا ولا سهلا بالرئيس أردوغان"، جريدة زمان التركية، ٢٣ اكتوبر ٢٠٢١، متاح عبر: https://cutt.us/64Go7

٨٠ تقرير: القمع التركي.. استخبارات أردوغان تلاحق المعارضين في إفريقيا، جريدة زمان التركية، ٣١ ديسمبر ٢٠٢٠، متاح عبر: https://cutt.us/ULrNc

٨١ منى سليمان، مقال: الملف الليبي وتجاهل مصر دعوات "أردوغان" المتكررة للمصالحة مع تركيا.. الأبعاد والتداعيات، جريدة زمان التركية،١ نوفمبر ٢٠٢٢، متاح عبر: https://cutt.us/SgIMj

٨٢ تقرير: تركيا تنقل سفارتها في إثيوبيا إلى كينيا بسبب "الطائرات المسيرة" ، جريدة زمان التركية، ١٧ يناير ٢٠٢٢، متاح عبر: https://cutt.us/B0rBj

٨٣ تقرير: وصول جثمان تركيين فقدا حياتهما بهجوم إرهابي في الصومال، جريدة زمان التركية، ٣ يناير ٢٠٢١، متاح عبر: https://cutt.us/F8SYU

٨٤ تقرير: تركيا تعمق دبلوماسيتها الدفاعية في إفريقيا، جريدة زمان التركية، ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٢، متاح عبر: https://cutt.us/RfXiu

٨٥ سمر نصر، تقرير: توقيع مذكرة تفاهم بين مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام ومفوضية الاتحاد الإفريقي، جريدة الأهرام، ٧ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4049571.aspx
٨٦ سمر نصر، تقرير: مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات يرأس شبكة الاتحاد الإفريقي لمراكز الأبحاث من أجل السلام، جريدة الأهرام، ١١ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4063591.aspx
٨٧ أشرف عمران، تقرير: يمثلون ١٩ دولة.. أكاديمية الشرطة تشهد تخريج ١٢٠ متدربا من الكوادر الأمنية الإفريقية، جريدة الأهرام، ١١ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4063263.aspx
٨٨ شيماء عبد الهادي، تقرير: مرصد الأزهر لمكافحة التطرف يكشف آليات تنشئة جيل جديد من الإرهابيين في إفريقيا، جريدة الأهرام، ١٠ يناير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/3968497.aspx
٨٩ مي عبدالله، تقرير: مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية يحتفي بالسينما السنغالية ومئوية الفنان أوسمان سمبين، جريدة الأهرام، ٥ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4047503.aspx
٩٠ منة الله الأبيض، تقرير: وزيرة الثقافة تلتقي وفدًا من جنوب إفريقيا للاتفاق على فعاليات «الموسم الثقافي الجنوب إفريقي»، جريدة الأهرام، ٢٢ يناير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4011349.aspx

٩١ مصطفى طاهر، تقرير: المركز القومي للترجمة يطلق العدد الأول من النشرة الإلكترونية "إفريقيا تحكي"، جريدة الأهرام، ٨ يناير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/3965614.aspx
٩٢ تقرير: «القومي للحوكمة»: برنامج تدريبي لطلبة الدراسات العليا الأفارقة بالجامعة المصرية اليابانية لبناء كوادر إفريقية، جريدة الأهرام، ١٧ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4109702.aspx
٩٣ سمر نصر، تقرير:في بيان مصر..وزير الخارجية يؤكد أهمية تضافر الجهود لاحتواء مواضع الصراع في إفريقيا، مرجع سابق.
٩٤ تقرير: تركيا تعزز علاقاتها مع إفريقيا في ظل توتر علاقاتها مع الغرب، مرجع سابق.
٩٥ تقرير: تركيا تعمق دبلوماسيتها الدفاعية في إفريقيا، مرجع سابق.
٩٦ تركمان ترزي، مقال: لماذا لا يتوقف أردوغان أيضا عن دعم الإرهابيين كما يطالب دول الشمال؟، جريدة زمان التركية، ٢٩ مايو ٢٠٢٢، متاح عبر: https://cutt.us/QCptb
٩٧ تقرير: ٧٢٦ قتيلاً ضحايا العمليات الإرهابية في إفريقيا خلال شهر، جريدة زمان التركية، ٩ مايو ٢٠٢٢، متاح عبر: https://cutt.us/MW43m
٩٨ أبو بكر صديق محمد، مقال:"لا أهلا ولا سهلا بالرئيس أردوغان"، مرجع سابق.
٩٩ تقرير: تركيا تنقل سفارتها في إثيوبيا إلى كينيا بسبب "الطائرات المسيرة"، مرجع سابق.
١٠٠ تقرير: تركيا تعزز علاقاتها مع إفريقيا في ظل توتر علاقاتها مع الغرب، مرجع سابق.
١٠١ أبو بكر صديق محمد، مقال:"لا أهلا ولا سهلا بالرئيس أردوغان"، مرجع سابق.
١٠٢ تقرير: تركيا تقدم منحة أخرى للصومال، جريدة زمان التركية، ١٥ أغسطس ٢٠٢١، متاح عبر: https://cutt.us/yxPbB
١٠٣ تقرير: تركيا تعمق دبلوماسيتها الدفاعية في إفريقيا، مرجع سابق.
١٠٤ سمر نصر، تقرير:وزير الخارجية يلقي كلمة مصر بجلسة رؤساء الدول والحكومات الإفريقية، مرجع سابق.

١٠٥ تقرير: وزير التنمية المحلية: نقل تجربة «حياة كريمة» للدول الإفريقية لتحقيق طموحات شعوب القارة، جريدة الأهرام، ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/3935082.aspx
١٠٦ أبو بكر صديق محمد، مقال:"لا أهلا ولا سهلا بالرئيس أردوغان"، مرجع سابق.
١٠٧ راندا رضا، تقرير: مساعد وزير الخارجية السابق: رئاسة مصر لـ«النيباد» شرف كبير لقارة إفريقيا، مرجع سابق.
١٠٨ وزير الخارجية التركي: جنوب إفريقيا أكبر شريك تجاري لنا ومستقبل التعاون "مشرق"، مرجع سابق.
١٠٩ عمر المهدي، تقرير: رئيس القابضة لكهرباء مصر يشهد احتفالية تخريج ٢١ متدربا من ١٢ دولة إفريقية، جريدة الأهرام، ٩ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4061275.aspx
١١٠ أشرف عمران، تقرير: بمثلون ١٩ دولة أكاديمية الشرطة تشهد تخريج ١٢٠ متدربا من الكوادر الأمنية الإفريقية، مرجع سابق.
١١١ تقرير: وصول جثمان تركيين فقدا حياتهما بهجوم إرهابي في الصومال، مرجع سابق.
١١٢ تقرير: تركيا تعزز علاقاتها مع إفريقيا في ظل توتر علاقاتها مع الغرب، مرجع سابق.
١١٣ سمر نصر، تقرير: شكري رئيسا لوفد مصر في فعاليات الجلسة الافتتاحية للدورة ٤٢ للمجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي، جريدة الأهرام، ١٥ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4067562.aspx
١١٤ أحمد سمير، تقرير: مصر تتسلم رئاسة «أمكاو»، مرجع سابق.
١١٥ منى سليمان، مقال: الملف الليبي وتجاهل مصر دعوات "أردوغان" المتكررة للمصالحة مع تركيا، مرجع سابق.
١١٦ تقرير: تركيا تنقل سفارتها في إثيوبيا إلى كينيا بسبب "الطائرات المسيرة"، مرجع سابق.
١١٧ كريم حسن، تقرير: "معلومات مجلس الوزراء": اتفاقية التجارة الحرة القارية نقطة تحول للدول الإفريقية، مرجع سابق.
١١٨ تركمان ترزي، مقال: لماذا لا يتوقف أردوغان أيضا عن دعم الإرهابيين كما يطالب دول الشمال؟، مرجع سابق.
١١٩ أبو بكر صديق محمد، مقال:"لا أهلا ولا سهلا بالرئيس أردوغان"، مرجع سابق.
١٢٠ من أمثلة الأخبار السلبية المنشورة بجريدة الأهرام عن إفريقيا:

- تقرير: متمردو حركة "٢٣ مارس" يُواصلون الاستيلاء على مواقع جديدة شرق الكونغو الديمقراطية، جريدة الأهرام، ٢٧ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4160253.aspx
- تقرير: مقتل ٣ أشخاص وإصابة ٨ بتحطم مروحية كانت تقل ضباطًا في الجيش الصومالي، جريدة الأهرام، ٢٦ فبراير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4159309.aspx
- شيماء عبد الهادي، تقرير: اختطاف ١٣ طفلًا بالكونغو.. ومرصد الأزهر: الطفل الإفريقي أكثر عرضة للاختطاف عالميًا، جريدة الأهرام، ٢٩ يناير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4029548.aspx
- تقرير: الجيش الصومالي: مقتل ٢٣ من مليشيا القاعدة في عملية عسكرية بمحافظة "شبيلي"، جريدة الأهرام، ١٦ يناير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/3974324.aspx
- تقرير: قتل ٦ أشخاص جراء هجوم انتحاري لـ "الشباب الإرهابية" في مقديشو جريدة الأهرام، ٢٢ يناير ٢٠٢٣، متاح عبر: https://gate.ahram.org.eg/News/4011664.aspx

١٢١ربايعة، إبراهيم سميح، وسلطان، هند المحلي. (٢٠٢٢). مرجع سابق.
١٢٢زكريا، محمود. (٢٠٢١). مرجع سابق.

123 İlkbahar, H. (2021). Op. Cit.
124 Tekinirk, M. (2022). Op. Cit.
125 Kostopoulos, C., & Mylonas, Y. (2022). Op. Cit.

١٢٦صقر، عبده. (٢٠٢٢). مرجع سابق.

127 Turhan, Y. (2021). Op. Cit.

١٢٨بدر، أحمد عبدالستار علي. (٢٠٢٢). مرجع سابق.